عطّرت باسمك

أحرفي وأضأتها

شعر:
حامد حسن

شـــهـــران في التـــاريخ، أم يومـــان؟
وعلى مـــســـار الدّهر منعطفـــانِ
يومـــان: يوم إدانة الفـــوضى كـــمـــا
كـــانت، ويوم إدانة العـــــدوانِ
شـــهـــران قـــال الشـــعب في يومـــيـــهـــمـــا:
اليـــوم صـــار لديّ مـــعـــجـــزتان!!

* * *

صـــحّـــحت مـــعـــتلّ المســـار، وأقلَعَتْ
رغم الرياح ســـــفـــــينةُ الربانِ
لم يثنِهـــا طـــاغي الخـــضـم، وإنما
عـــبَـــرتْ بكل مـــرافىء الشطآن
ســـالمتَ مَنْ سلمت ســـرائرهم، ومـــا
هادنتَ من جنحـــوا الى العـــصـــيـــانِ
ورأيـــتَ أنّ المخطـئين جـــهـــالـــة
يســـتـــوجـــبـــون عـــقـــوبة الغـــفـــرانِ

وشعارُ «مَنْ لا يقهرون» تناثرت
أشلاؤه يوم التقى الجمعانِ
وحميْتَ شعبك يا أمين الشعب من
عيِّ الذئاب، وفحّة الثعبانِ

* * *

بوركتَ مِنْ بان حكيم مُبدع
جازت صنائعهُ مدى الاتقانِ
تبني الحضارة، والحضارة لم تكن
إلا بناء الأرض، والإنسان
علّمتنا القيمَ التي تسمو بنا
عنْ عالم الأحقاد والأضغانِ
وزرعتَ جنة كل حب صادق
في قلب واحدنا وفي الوجدانِ

* * *

عينان ترصُد ما يخبئه غد
حذراً لما يأتي به الملوان[1]
تلهو بأسرار الرجال، لأنها
تلجُ القلوب بغير ما استئذانِ
وصراحة فضحت خبيء صنيعهم
وسياسة التضليل والروّغانِ

* * *

(١) الملوان: الليل والنهار.

عطّرتُ باسمك أحرفي، وأضأتها

فإذا الربيع يراعتي ولساني!!

وانهلَّ في شفتيّ من بلج الضحى

وغمَستُ بالألق النديّ بناني

لو أن لي شرف البيان، وكان لي

إرثان، من كعبٍ، ومن حسّان

لا تبلغنَّ مدى علاك قصيدتي

وأنا المُجيد، وليس بالإمكان

كَبُرَتْ صفاتك يا أبا الشهداء عن

خُطَبٍ نجيء بها، وعن أوزان

* * *

قومي، وقد جمع «النذير» شتاتهم

بالأمس، بين قصيّهم والدّاني

أهديهم حبي، وايماني بهم

وغمار كل الورد في نيسان!!

هلْ أحكموا بالأمس صنع سفينهم

فالأرض مقبلة على الطوفان

قومي، وزرقاء اليمامة منهم

عينان راصدتان في الجولان

عينان ساهرتان خشية غادر

والغدر بعض طبيعة «الشيطان»

فارس السيف والقلم

شعر:
جابر خير بك

مـن أين أبدأ في شـعـري وفي نـغـمـي
يا فـارس السـيف والأمـجـاد والقلمِ
مـن أين أبدأ والدنـيـا يرنّحـهـا
شـمـوخ مـن زيَّن التـاريخَ بالقـيـم
ضـاق الزمـان بما خطت يداك على
سِـفْـرِ الوجـود من الإكـبـار والعِظَمِ
مـن أربـعـين وسـيـفُ الحق تـنـقـلـه
بـالـراحـتـين بـلا وهـنٍ ولا نـدم
من أربعين وجـرد الخـيل أتعـبـهـا
مـيـدانُ غـزوك للأفـلاك والسـدم
من أربعين صـروف الدهر مـا ركـعـت
إلا ببـاب أمـيـر السـيـف والكرم
مـا أظلم الليل في دنيـا عـروبتنا
إلا وفـجـرُك وضّـاحٌ على القـمـم
ولا تَـحـرّكَ ركـبٌ مـن ذرا بـردى
إلاَّ تـقـدمتَ فـيـنا حـاملَ العلم
نذرت نـفـسـك كي تحـمي أصـالتنا
من الضـيـاع وقـد وفَّـيتَ بالقـسـم

صارت تشير لك الدنيا بإصبعها
وأنت ترنوا الى التاريخ من أمَمِ
لولاك ماتت من الويلات أمتنا
ولم تعدْ أمةٌ في مسرح الأمم
حفظت ماء وجوهٍ أطرقت خجلاً
من فعْلها وانزوتْ في عيشها الدسم
كل العروش بها السلطانُ متهمٌ
إلأك وحدَك تبقى خاليَ التهم
إلا من الحب والإيمان في وطنٍ
فأنت متهمٌ يا نِعْمَ متَّهم

* * *

يا فارس السيف والجلّى يروّعها
إباءُ نفسك بالإيثار والشيم
إباءُ نفسك أحرى أن يُقال به
ما قيل عن صانعيٍّ المجد من قدم
ممنْ أشادوا على الأفلاك منزلةً
ما مرَّ في عزها شيءً من العدم
خمسٌ وعشرون لم تعرفْ بها نصباً
شاب الزمان ولم تتعبْ من الهرم
خمسٌ وعشرون أطياب الخلود سرت
في المقلتين على الأهداب كالحلم
وعشت بين صروف الدهر مقتحماً
عرشَ الدراري إلى أبراجها الحُرُم

منزّهاً عن غوايات النفوس وما
أغرى الزمان بها من خالص النِعَم
ما غرّك الجاهُ والسلطان في بلدٍ
أضحت رزاياه أكواماً من الألم

* * *

يا سيدي في فؤادي ألفُ نازفةٍ
من الجراح وقد ملَّ الكلامَ فمي
ويل العروبة من إفلاس قادتها
ضنّوا عليها ببعض الحب واللُحَم
تفرقوا شيعاً في حبها وقضوا
على التراث وباعوا اللهَ بالصنم
وخلّفوا القدس تستجدي مروءتهم
فبئس ما قدموا للبيت والحَرَم
كلٌ يغني على ليلاه في زمنٍ
صارت به أمتي لحماً على وضَم
هذا يبارك مَنْ داسوا كرامتها
ومَنْ أطاحوا بها في غيهب الظلم
وذاك يشرب كأساً عند مَنْ قتلوا
أحبابنا وشباباً من ذوي رحِمِ
وآخرُ يذرف الدمع الثخين على
جثمان من أغرق الأطفالَ باليُتم
نام النواطير من حرّاسِ أمتنا
وأهملوها. فعاث الذئب بالغنم

كلٌ تباكى على الأمجاد في خطبٍ
تُلقى بمسمع هذا الشعب كالحمم

يبررون إلى الأجيال فعلتهم
بواكف الدمع والألفاظ والنغم

لكنْ وحبكَ إنّا معشرٌ أُنُفٌ
صرنا نبادل سمع الأذن بالصمم

يا ويلهم زوّروا التاريخ واقتسموا
مع الغزاة تراثَ الأهل في نهم

إلآك إلآك تبقى ساهراً يقظاً
حرٌ الضمير. وعين الحرّ لم تنم

تساقطتْ في خضمّ اليأس قادتُها
ولم تزلْ شامخاً في العزّ كالهرم

ترعى مصالح شعبٍ سامه قدرٌ
ذلَّ التشرّدِ والتقتيل والسأم

خمسون عاماً بلا أهلٍ ولا سكنٍ
فأدمنوا العيش تحت البرد والخيم

سهرتَ وحدك تحمي الدار من شبحٍ
يروّع الأهلَ في الدهماء والعَتَم

لو حُرّةٌ ندهتْ في الأسر معتصماً
لبيت محنتها يا خيرَ معتصم

فأنت أوحدهم يا مَنْ كتبت على
خدِّ الثريّا نشيد البدءِ والخَتَم

* * *

حـــافظ المجـد في تاريخ أمــتنا

يا رائداً في عـيـون العُـرْبِ والعـجم

ســرايـاك قـد أطلقتَ جـحـفَلَهـا

والصــافنات تعـرَّتْ من أذى اللُجُم

نهـــا لم تقفْ إلاّ على قـمـمٍ

تجـتـاز في الدرب آلافاً من الأكم

أنت ترقبُ في عـزمٍ مـسـيـرتهـا

طلق المحـيّا. قـرير العين والحُلم

فرسانُك السمـر في جفن الردى سكنوا

وكم أذاقـوه ألواناً من السـقم

ما مـرَّ ركـبُك في صـحـراءَ قـاحلةٍ

إلا تـزيَّن وجـهُ الأرض بالديم

فأنت حامي الحمى إن مسّنا خطرٌ

وأنت سـيّد أهلِ الفضل والذمم

تأبى المروؤةُ إلاّ عـند رائدُهـا

أنْ ترتوي من مـعينٍ طاهرٍ شبم

هل ينام على ضـيـمٍ ونازلةٍ

سـيفٌ تأبّى على الترويع والضـيم

كلُ من صـافح الأيدي وقـبلّهـا

خوفاً على المُلْكِ. لا يسمو على الخدم

شرَّ البليـة أن تلقى النسـور على

وجه الثرى. وبغاثَ الطيرِ في العَلَم

* * *

بالسيف يُكتبْ سِفْرُ المجد لا القلم
يا سيدي صار هذا مذهبَ الأمم
وبدّلوا باليراع السيفَ فانسكبتْ
منه الدماء بديلَ الحبر والكَلِمِ
وشوَّهوا السلمَ حتى بات مهزلةً
وضيّعوا الحقَّ في الأنقاض والرمم
فاجنحْ إليه فإن الشعب ملتحمٌ
حول الذي لم يَخفْ يوماً ولم يَجِمِ
إذا أرادوا لها حرباً ومعركةً
تشيبُ من هولها مسودةُ اللِمَم
فأنت سيدٌ مَنْ خاض النضال بما
حباك ربكُ من صبرٍ ومن حُلُم
وأنت تعلمُ أنَّ العمرَ مرتَهنٌ
لله. فالأمرُ أمرُ الخالق الحَكَم
فلنْ يقَّدمَ يوماً كَرٌّ مقتحمٍ
ولن يؤخرَ يوماً فرٌّ منهزم
وإن تنادوا الى سلمٍ ومرحمةٍ
فأنتَ أرحمُ من يمشي على قدم
وأنتَ أصفى من الماء الزلال وما
في مبسم الزهر من عطرٍ ومن نَسم
كلُّ المواثيق في الجلّى تقدسها
ضميرك الحي فوق الشك والتهم
وليس يكبر في عين الخلود سوى
من عاش يسقي عطاش المجد وهو ظمي

في محراب نيسان

شعر:
رضا رجب

صَلَّتْ لأنّكِ حُلْمٌ رِقَّةُ الهُدُبِ
فأنْتِ في كُلِّ بحرٍ دُرَّةُ العَرَبِ

أغلي كما العابدِ الصّوفيِّ كعبتَهُ
عينيكِ فابتعدي عنّي لتقتربي

أنتِ الرّبيعُ فأيّ التّوأمين أنا
أغلي بذكرهما ما الخمرُ مِنْ عنَبِ؟

واصلتِ قَبْليَ عُشّاقاً فهل عرفوا
كم أنتِ أحلى وقد مرَّتْ ركابُكِ بي؟!

تأرَّجَ الزَّهرَ واحلولى تُنيسنُهُ
إرادةٌ ما اشتكتْ في الدربِ مِنْ وصبِ

تُعيدُ لي سكرتي صحواً وتأخذني
منّي كأنَّ الأغاني هَزَّةُ القُضُبِ

ولادةٌ خِدْرُها الشَّرقُ الذي يَدُهُ
منَّتْ على الدَّهرِ في ما شاءَ مِنْ أربِ

أيُّ الملاعبِ لم تسحبْ مآزِرَها
بِهِنَّ تيْهاً وجِدُّ السَّيفِ في اللَّعبِ؟

دفءُ الرَّبيعِ بها حتى إذا خَمِيتْ

صيفاً فَكَيْ تُنْضِجَ المأمولَ مِنْ رُطبِ

خمسونَ ـ أقسمُ ـ ما أكْدَتْ فمِنْ غَلَبٍ

شَقَّ الطّريقَ بها جيلٌ الى غَلَبِ

كم أطعمتْ رُمحها مِنْ لحمِ مُحتَكرٍ

وأشربتْ سيفها مِنْ قلبِ مغتصبِ

أعطيتِ حتّى تأنّى يستعيدُ رُؤىً

دهرٌ بهِ مِنْكِ ما بالدَّهرِ مِنْ عَجَبِ

وهمَّ حتّى بِخَصرٍ هزَّهُ طَرَباً

مَجدٌ تأنّقَ في إيقاعهِ الطّربِ

ألفيتهِ لم يُضِفْ شيئاً لحسنِكِ يا

أحقَّ منه بتاجِ الحُسنِ في الحِقَبِ

توهّجتْ صبوةٌ في صدرهِ وجوىً

فمدَّ كَفّاً وما ساومتِ في الطّلبِ

إنْ صاغَ تاجَكِ في عُرسِ العلى ذَهَباً

فأنتِ فوقَ .. وفوقَ الماسِ والذَّهَبِ

* * *

ضمِنتِ للدَّهرِ ألاّ يكتسي حُلَلاً

إلاّ ببعضِ بقايا ثوبِكِ القَشبِ

أقصى مناهُ الذي أعطيتِ في زَمنٍ

أشطارُهُ لم تَكُنْ معسولةَ الحَلَبِ

كـقـابضِ الجمـرِ مَنْ يُغلي عـقـيـدتَهُ
والجـاهـليـونَ عُكّافٌ على النُّصُبِ
كـانوا فـراعـنةً.. كـانوا الذي.. ومضى
عـصْـرُ الطواويسِ والأقـزامِ والخُطَبِ
لم تسلبي سـارقَ الإنسـانِ شـهـوتَهُ
للقـهـرِ والظُّلمِ مِنْ شـوقٍ إلى السَّلَبِ
كنتِ البـدايةَ فـيـمـا لا انتـهـاءَ لهُ
كـأنّمـا بردى والغـيمُ في صَـبَبِ
تُجـدِّدينَ حـضـورَ الكبـرياءِ بهِ
فـأمسِ غـابَ ومـجـدُ الأمسِ لم يَغِبِ
إذا تـوسَّمَ راجٍ فـي الغَـمـامِ ندىً
فَـرشتِ أشـواقَـهُ نُعْـمى على العُـشُبِ
يا كم تـوهَّجَ فـي كنَّيكِ حـاضـرُهُ
مِنْ إرثِ مـاضٍ أعـزَّ السَّـيْفَ بالكُتُبِ
هوىً يُؤرِّخُ مـا اسـتـعـصى على قَلَمٍ
حِـيْناً.. ويمطرمـا اسـتـعلى على سُحُبِ
ورثتِ مِنْ ملكوتِ الشَّـرقِ صـبـوتَهُ
إلى الخُلودِ.. فـقـالوا: ثامنُ الشُّهُبِ
وهمَّ والعـثـراتُ الدَّامـيـاتُ على
كُلِّ الدُّروبِ وأومـأنا أن الـتـهـبِ
زدناهُ لمَّا أثَرْنا فـيـهِ غـيـرتَهُ
شـوقـاً الى مـا يُضـيفُ الشَّوقُ للغضَبِ

تعيدهُ عبقريُّ الخَلْقِ نَيسنَةً
ماسَ الزَّمانُ صِباً في شالِها القَصَبِ
كانتْ سُداها أمانينا ولحمتُها
فكلُّ أمٍّ لها حظٌّ بها وأبِ
خمسونَ صانتْ خوافيها قوادِمُها
وحلَّقتْ بجناحٍ كانَ مِنْ زَغَبِ
تُدافعينَ بسيفٍ حَدُّهُ قدرٌ
وتدفعينَ الأذى بالمِقوَلِ الذَّرِبِ
يرتدُّ بعضٌ ويرمي البعضُ رايتَهُ
وتُكملينَ كأنْ لا وقتَ للعَتَبِ
بأشهرٍ حرمٍ فدَّيتُ خامسها
نيسانَ أعني ولم أُفرِدْهُ عن رجَبِ
وظلَّ يُعطي أخٌ آمالَها لأخٍ
حتّى انجلى ليلُها عن فجرِكِ العربي

* * *

عفَو الحروفِ العذارى وارتوت شَمماً
من راحتيكِ فسالَ العطرُ في أدبي
أسرتْ بليلينِ كانَ الصُّبحُ بعدهما
هُما وأنتِ وما ثَلّثتُ عن ريَبِ
ومضً جرحٌ أثارَ الشّامتونَ بهِ
خوفَ الوصالِ حديثاً عن دمٍ كذِبِ

وهمُّـــهُ أنْ تكونـي آيَ مُـــصـــحَـــفـــه
هذا الذي قـــالَ: كُنْ يا شـِــعـــرُ وحي نبي
يـعـــــتـــــزُّ أنَّ الـذي يُـغلـي أبُـوَّتَـهُ
مَـــحضُ الولاءِ الذي يُصـــغي لخـيـــرِ أبِ
مـــا غـــبتِ عنُـه ولو عـــاينتِ هِمَّــتَـــهُ
لكانَ فـي لـهبِ الأحــــداثِ كـــالّلـهبِ

* * *

والـعـــصـــرُ ـ أُقـــسِمُ ـ هذا ســيفُ دولتـــه
وهـذهِ هَـبـــــواتُ الخـــــيلِ فـي حَلَبِ
فـي حَـدِّهِ الحـــدُّ .. حـــربُ سلمُـــهـــا شـــرفٌ
كـــأنّمـــا الـسّـــيفُ منْ آبائـهِ النُّجُبِ
سَـــمَتْ بـهِ الـعـــربُ الـعـــرباءُ قـــاطبـــةً
وأكـــبـــرتْ عـــزْمَـــهُ الأمـــواتُ فـي التُّـــرَبِ
مـــاضٍ إلـى النَّصْـــرِ ثَبتُ القلبِ مـــفـــتـــرشٌ
إلـى قِطافِ الـوغى جـــســـراً مِنَ الـتَّـــعَبِ
مـــا نالَ مـن عـــفـــوهِ نُكرانُ نـعـــمـــتـــه
وخـــارجـــونَ .. وإنْ قَلُّوا ـ بلا ســـببٍ
يَظَلُّ يُبـــدعُ فـي الأشـــجـــار خـضــرَتـهـــا
إلاّ الـتـي خُلِقتْ مِنْ قَـــبلُ لـلـحـطبِ
فـي كُلِّ فـــتـحٍ لـه فـي المجـــد غُـــرَّتُـهُ
وفـي المُلـمَّـــاتِ كَفُّ المشـــفقِ الحَـــدِبِ

* * *

يا أوحدَ الشّرقِ لا زلتَ الرّجاءَ بهِ
وأنتَ حافظُ هذا الشّرقِ مِنْ عَطَبِ
ولا طوَى الدَّهرُ من نُعماكَ بارقةً
شقَّتْ يداكَ بها مُسوَدَّة الحُجُبِ
في كُلِّ معتصمٍ باللّه مِنكَ رُؤىً
ونارُ مجدكَ عمُّوريَّةُ النَّسَبِ
لولاكَ لم يخشَ غزوَ البيتِ أبرهةٌ
ولا سَدانةَ لولا عبدُ مُطَّلِبِ
كم دبَّرَ الرَّومُ مِنْ غَزْوٍ وكم هُزِموا
وكم تململَ رومُ الجهلِ والشَّغَبِ
وأنتَ في كلِّ حالٍ واثقٌ أبداً
بالنَّصرِ لم تخشَ مِنْ كيدٍ ولم تَهَبِ
فليحفظِ اللّه هذا البيتَ مِنْ كُرَبٍ
جزاءَ ما فرَّجتْ كفَّاكَ مِنْ كُرَبِ
وليبقَ في شامخاتِ العزِّ مُنتصباً
حِبالُه في العُلَى مشدودة الطُّنُبِ
ألستَ مَنْ أطعمَ الغَرثى وآمنهمْ
وجادَ حقٌّ شفَى الطَّاوينَ مِنْ سَغَبِ؟
ألستَ مَنْ صانَ في الإنسانِ عزَّتَهُ
وآنسَ الخائفَ الجاني مِنَ الرُّعُبِ؟
ألستَ مَنْ حملَ الأحزانَ لاهبةً
وردَّها نِعماً في صدرهِ الرَّحِبِ؟

ألستَ مَنْ قال: كُنْ يا شرقُ عاصفةً
في وجهِ مَنْ جاهروا بالويل والحَرَبِ؟
ألستَ مَنْ ألبس الشامَ العُلى وغدتْ
مِنْ حسنِ سيرتهِ في معقلٍ أشِبِ؟
ألستَ أكرمَ مَنْ أعطى وأسرعَ مَنْ
لبَّى إذا اصطكَّت الأقدامُ بالرُّكَبِ؟
ولا ألقّبهُ إلاّ بهِ أسدٌ
سَما بعينيَّ عَنْ وَصفٍ وعن لَقَبِ

* * *

غنّيتُ نيسانَ عفوَ الزَّهرِ يشغلني
عن عطرهِ ما بهذا الشّرقِ مِنْ نُوَبِ
ورَّجعتْ آهتي الصحراءُ داويةً
كأنّما ريحُها أنّاتُ مُنتحبِ
ورُبّما غرَّدَ المحزونُ من ألمٍ
وأسبلتْ دمعَها الأجفانُ مِنْ طربِ
نيسانُ وحدك تسقينا فتسكرنا
ما نشوةُ الخمرِ لولا سورةُ الحَبَبِ
نيسانُ كُلُّ شموخِ الدهرِ أنتَ به
مُتَوَّجٌ مالهُ تاجٌ سوىَ اليَلَبِ
عايشتُه ذَهبيّاً وليدم أبداً
لألفِ ألفِ زمانٍ عيدُكَ الذَّهبي

* * *

وما وقّى وما وهبا

شعر:
عبد المجيد عرفة

فجّرتَ في شفتيَّ الشعر والأدبا
فجئتُ أقطف من عليائك الشهبا
ومن دراريك صبحُ الشام مؤتلقٌ
ما غاب عن أفقها نجمٌ ولا غربا
وهبتَ من يدكَ البيضاء أنجمها
نوراً أضاءت به الأنجاد والسُهُبا
هذي عطاياكَ لا تخفى على أحدٍ
قد ألهمتْ منْ بها غنّى ومن كتبا
وذي سجاياك يأتمُّ الأنام بها
قد خصّكَ الله فيها عندما وهبا
إذا تبسّمتَ أغنيتَ القلوب رضىً
وإنْ غضبتَ هَوَتْ من صدرها رُعُبا
ما كنتَ يا أسداً للأسدِ منتسباً
فالأسْدُ قد أخذت من إسمكَ اللقبا

جـمّـعتَ كلَّ صـفـاتِ النُّبل في جـسـدٍ
مـا ناء عن حـملهـا يومـاً ولا تعـبـا
لو حُـمّلتْ بعُـضـهـا يومـاً على جـبلٍ
لـزعـزعـتـه ومن آياتـهـا اضطربا
إلاّك يا طود. في جنبـيك قـد كُـتـبت
تلك الوصـايا، ومـوسى قـال مـا كُـتِـبا
فـالصـبـر صـبـركَ والإخـلاص فـيك سـمـا
والصـدق والحب من ريّاكَ قـد شَـربا
والبـأسُ والحِلم في برديك قـد جُـمـعـا
والخـيـر والجـودُ في كـفـيّكَ مـا نضـبـا
والحـزم. والزهد في دنيـا تشـاغلنا
مـا أشـغلتك ولا عـابثـتـهـا لعِـبـا
نـذرتَ نـفـسك للجلّى تذلّلهـا
ومـا وهـنتَ ولا أغـفـلتَ مُـطّلبـا
فـكـنـتَ للأمـة العـرباء بـارقـةً
إذا دجـا الليل أو نـورُ الوفـاء خـبّـا
لبّـيتـهـا حين نادت فـيك مـعـتـصـمـاً
من غـيـر مـا منّةٍ أدّيتَ مـا وجـبـا
مـا كنتَ للشـام وقـفـاً رغم حـبكمـا
بل كنتَ ترقُب من فـيـحـائهـا العـربا

إذا اشتكى أيُّ قطرٍ من مواجعه

نفرت لا وهناً تشكو ولا نصبا

لا يعرف النوم في عينيكَ منتجعاً

كأنه قد جفا الأجفان والهُدبا

وإنْ سدلتَ على الأحداق جَفنتها

فالقلب يسهر عنها طالما وجبا

ينام أهلوك بين النائبات وقد

صحوتَ تدفع عن أوطاننا النُوَبا

تردّ كيد العدا عنهم بلا وجلٍ

وتبذل الدم إنْ سيفُ القضاء نبا

جنحتَ للسلم في صدقٍ وقد جنحوا

لها ـ بما أضمروا من شرّهم ـ كذبا

وقد أبيتَ بها التسليم حين مضى

سواك يَبلغُ في تسليمه الأربا

فقيل عنك صليبٌ في سياسته

أكرمْ بمن في سبيل الحق قد صَلُبا

يا حافظاً ما ونى في حق أمته

ولا تهاون في تقديم ما وجبا

نصرتَ شعبَك لمّا ناصروك ومنْ

يَعضُدْ قواه بحب الشعب ما غُلبا

هذي جماهيرك اللاتي نُصِرتَ بها

قد بايعتك فسر للنصر منتصبا

وذي سراياك من بعثٍ نُسبتَ له

وأكبر البعث فيك العزّ والنسبا

سرتْ وراءك تستهدي بقائدها

فإنْ نَدَبْتَ ثراهم خيرَ من نُدبا

لا يسألونك برهاناً. لما عهدوا

بقولك الصدق أو من فعلك العجبا

حققت آمالهم في كل معترك

فهل لهم بعدها أن يسألوا السببا

حباك ربُّك بالالهام في عملٍ

وخصّك الله قلباً طاهراً حَدِبا

فما رميتَ ولكنَّ الإله رمى

لّما اصطفاك من الأخيار وانتخبا

ياحافظاً ما صبا إلا لمكرمةٍ

ولا تخلّقَ إلا بالذي هَذُبا

علمتنا الخلق السامي فكنتَ لنا

معلماً نستقي من نبعه الأدبا

إنْ شذَّ عن نهجه فردٌ لغايته

كأنما قد نحا عن دينه وصبا

علمتنا كيف نُحيي في ضمائرنا

حبَّ العروبة لاجاهاً ولا أربا

علّمتنا كيف نحيا بالصمود ولا

نساوم اللّص في استرجاع ما سَلبا

علّمتَ أطفالنا رشقَ الحجارة في

وجه العدو. وفي إذلاله اللعبا

علمتنا كلَّ شيء يا معلمنا

فما لنا بعدها ما يوجب العتبا

عهداً علينا وفاءً أن نسير على

دربٍ رسمتَ .. نجوز الأفق والسُحبا

يا حافظاً حفظ الرحمن رايتَه

خفّاقةً ووقاهُ الهمَّ والكربا

أبحرْ بمركبنا إنّا على قدرٍ

مع الأمين، وما وفىّ، وما وهبا

ما كنت يا أسداً إلاّ الرجاء لنا

وفي الخطوب، وعند النائبات أبا

* * *

تيهي دمشق

شعر:
أحمد علي حسن

تِيـهي بعـزِّك ِ وافـخـري يَا شـامُ
باهَت بقـائِدِ شـعـبك ِ الأيَّامُ
وبعـثت ِ للتـاريخ أحكم حَـاكم ٍ
فـي الـنـاس مـنـه تـعـلُّم الحكّامُ
ومـشى اليك المجدُ زانَ جـبـيـنه
أسـدٌ، ورصّع تاجَـهُ ضـرغـامُ
واطلّ يشـمـخ قـاسـيـون على الذرى
هل عـاد مـروانٌ بِه ِ وهشـامُ
وحَـلَـتْ بمـعـطـار الأزاهِـرِ (ربـوةٌ)
وعلت (بِهَـامـتـهـا) الرفـيـعـةِ هَامُ
والغـوطة الخـضـراءُ وَشَّت ارضـهـا
فـي الجـانبين زنابقٌ وخـزامُ
ويزفُّـهـا بردى شـمـائِل مـائِه ِ
فـتـجـود فـيـه وتخـصِبُ الأكـامُ
وعلى مـجـاري الضـفـتين خـمـائلٌ
مـثلُ العـرائِس ِ سـحـرهـا تمّامُ

ترك الربيعُ بها الربيعَ، فما انتهى

فصلٌ لديه، ولا تجدّد عَامُ

* * *

وجه الرئيس هو الربيعُ، فما حَوى

إلاّ البشائرَ وجهُهُ البَسّامُ

القطرُ كل القطر فيه مواسِمٌ

مخصابةٌ، وسحائبٌ وغمامُ

حملَ الرئيس لَنَا الأخَاء فأقلعت

بين الصفوفِ قطيعةٌ وخِصَامُ

وتحرَّر الانسان تحت لوائِهِ

فتهاوَت الأنصابُ والأزلامُ

قال: العروبةُ، فازدهت وتعزَّزت

فوق الجميع، فقال: والأسلامُ

* * *

يا حافظ العهد المؤيَّدِ بالحجى

عهدٌ وفاؤك للعُلَى وذِمَامُ

أقسمتُ بالأقدامِ قبلك لم يسد

في الثائرينَ، الحزمُ والأقدامُ

وعرفتَ ما يعني الصمودُ، فهان في

وجه الصمودِ، الباطش الهدَّامُ

من غيرُ قائدِ أمَّتي وزعيمَها

عزَّت لديه حكومةٌ ونظامُ

واذا سألتَ عن السياسة فاستمع

ما قال عنهُ الساسَةُ الأعلامُ

نفذت بصيرته فأدرك كلَّ مَا

قد كانَ بيّتَهُ له الأخصَامُ

عرف السَّلامَ شجاعةً فأرادَهُ

بئس السلام، اذا هو استسلامُ

* * *

تيهي دمشقُ، فأنَ مجدكِ خَالدٌ

لا يُرتَقَى، وعُلاكِ ليس يُضَامُ

حفظ الرئيس لكِ السيادة والعلى

والفكرَ، فازدهرت بِكِ الأقلامُ

واختالَ فيكِ الشّعر حتّى اصبحت

ببديعِهِ تتراقَصُ الأنغامُ

ومشى البيانُ على المحجةِ صافياً

في الملهمِين، فصفَقَ الالهامُ

* * *

يا ربِ صن قلب الرئيس فقلبُه

حُبٌّ، ودفقةُ رحمَةٍ، وسَلامُ

هو للبلاد وللعبادِ وقايةٌ

ومهنَّدٌ يومَ الوغى، وحُسَامُ

من غيره تحيا الأماني عندَهُ

في الشعبِ، او تتحقق الأحلامُ

يا أنتَ ..

يا أسدَ الشآم

شعر:
محمد منذر لطفي

غَنَّيتُ مجدَكَ .. فانْتَشيتُ.. وأنتَ سيِّدُ كُلِّ ثائرْ
ومضيتُ أنشرُ ما نَفحتَ .. فكنتَ عنوانَ المآثرْ
يا أيُّها «الأسَدُ» المُظفَّرُ، أنتَ في الرَّكْبَيْن[1] ظافرْ
أنا إنْ مدحتُ .. فإنَّ روضَكَ غامرُ الأطياب.. آسرْ
وإذا عَثرتُ اليومَ في شعري.. فإني ـ العُمْرَ ـ عاثرْ
ولئنْ كبا قلمي الوَفيُّ.. فأنتَ للعثراتِ جابرْ
يا أيُّها الكَفُّ الذي أغنى الأزاهرَ والبَيادرْ
«السَّدُّ» بعضُ عطائهِ والعِلْمُ.. والفِكْرُ المُعاصرْ
والنَّصرُ .. والتَّحريرُ .. في «تِشرينَ» باتا كالمَنائرْ
نجمان في ليل «الشآم» تألَّقا .. فَهَوَتْ دَياجرْ
أنا ما ذَكرتُ سَناهُما .. إلا وهَزَّتْني المشاعرْ
إلا وأكبرتُ الرئيسَ .. الحافظَ .. الأسدَ .. المُناصرْ
فَبِعزمِهِ .. دارتْ على المُحتلِّ في السَّاح الدَّوائرْ

---

(١) ركب الحرب .. وركب الإعمار.

وبِفكرهِ.. أضحتْ «دمشقُ» اليومَ سيِّدةَ الحَواضرْ

يا وثبةَ «التّصحيح»[2] يا روضاً .. نَديَّ الزهر .. عاطرْ
يا أنتِ يا أملَ «الجميع» .. ويا ضياءً للبصائرْ
من رُبْعِ قَرْنٍ .. قد عرفتُكِ وثبةَ الجيل المُعاصرْ
تَتقدَّمينَ وتزرعينَ الشمسَ في كل المَحاجرْ
واليومَ .. ما أبهى مَواسمَكِ التي تَسبي النَّواظرْ
تيهي فخاراً بالقريض .. فقد حَملتُ لكِ المَزاهرْ
وتألَّقي .. وجهاً حضارياً .. ورفِّي بالبشائرْ
«تِشرينُ» أطْلَعَها .. وأهدى النورَ .. في ماضٍ وحاضرْ
فَغَدَتْ بما أهداهُ تَرفُلُ بالسَّنا .. فالضوءُ غامرْ
يا وثبةً .. عربيةَ القَسَماتِ .. والدَّم .. والمظاهرْ
أودعتُ حُبَّكِ في التَّرائب .. فانتَشيتُ بسحرِ ساحرْ
وحَفِظْتُهُ في خافقي «واللهُ أعلمُ بالسَّرائرْ»

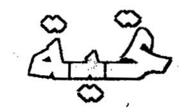
يا أنت .. ياسَمراءُ[2] .. يا أحلى المَعاطير الحَرائرْ
هذي أياديكِ الحِسانُ البيضُ تَرفلُ بالجواهرْ
غَمرتْ جموعَ الشعب .. آختْ بين فَلاَّحٍ .. وتاجرْ
«تشرينُ» بعضُ عطائها أكْرِمْ «بتشرينَ» المفاخرْ
عرْساهُ أغلى ما نَفحتِ .. وأنتِ سَيِّدةُ المآثرْ
النصرُ .. والتحريرُ .. فالأعلامُ تَزهو.. والبواترْ

(٢) إشارة الى الحركة التصحيحية.

والقائدُ «الأسدُ» المُظَفَّرُ في دروب المجد سائرْ
هو «حافِظٌ» الشّام المُفدّى .. قائدُ الصِّيد القَساوِرْ
نامتْ نواطيرُ العروبة .. غيرَ أنَّ «اللّيثَ» ساهرْ
قد باتَ «للفيحاءِ» حامِيَها .. وللأعداء قاهرْ
نَصَرَ العروبةَ وحدَهُ فغدا لكلِّ العُرب ناصرْ

تِشرينُ .. يا تِشرينُ .. يا فَخْرَ الشهور .. ولا أكابرْ
خَمْسٌ وعشرونَ انقَضتْ و«الشّامُ» من زاهٍ .. لناضرْ
أنَّى التَفتُّ .. رأيتَ أعراسَ المدائن.. والدَّساكرْ
أنَّى نَظرْتَ .. رأيتَ أعلامَ الحضارة .. والشَّعائرْ
يا أنتَ يا «أسَدَ» الشّآم .. وسيِّدَ الغُرِّ الأكابرْ
عُذْراً إذا أدمنْتُ حُبَّكَ .. فهو في كلِّ الضمائرْ
سكَنَ القلوبَ مع العيون، فإنَّهُ خافٍ .. وظاهرْ

«تشرينُ» أشرقَ بالمفاخر.. يا «دمشقُ» لكِ البَشائرْ
أهدى المغانيَ وثبةً رَعَتِ البواديَ والحواضرْ
هَلَّتْ علينا رائداً حملتْ لنا القِيَمَ الزّواهرْ
ستسيرُ في هذا المدى ما ظَلَّ نجمُ الدهر سائرْ
حتى يُخَلِّدَها السَّنا قمراً بليل العُرْب زاهرْ
فالفجرُ .. يَتبعُهُ الضحى وأخو الجهالةِ من يُكابرْ



إلى قائد الشعب

شعر:

محمد يونس

يا شـامُ مـالمتُ هذا القلبَ إذ وجـدا

فقد تسلح بالصبر الذي نفدا

هواكِ يا شام في صدري يقاسمني

ماء الحياة، كأني خالدٌ أبدا

قالوا: كلفتَ بحب الشام، قلت لهم

لم يترك الحبُّ لي روحاً ولا جسدا

يلومني الناسُ، ليت اللائمين دروا

كم ذوَّبَ العشقُ في نيرانه كبدا

حننتُ للشام حتى كاد يقتلني

سيفُ الحنين الذي في خافقي غُمِدا

وكيف لا أشتهي وجه الشآم وقد

شربتُ كأس الهوى من راحتيْ بردى

أنا الوفيُّ لها مهما تجهّمني

دهرٌ عقيمٌ يزفُّ الجورَ والنكدا

أفـدي الشـآم بنفـسي إن ألمَّ بهـا
خطبٌ، وكل نفـيسٍ للشـآم فِـدا

* * *

شـامَ العـروبةِ مـا للعـزِّ من بلدٍ
إن لم تكوني له رغم العـدا بلدا

يرعـاكِ ليثٌ بحـبل الله معتـصمٌ
فكل طاغٍ على أقدامـه سـجدا

مُعـمَّمٌ بلواء النصـر، مـؤتزرٌ
ببيـرقِ المجدِ، ماسـاد العـباد سدى

مجـاهدٌ مـا ابتـغى في حـربه شـرفاً
غير الشهادة، حتى قال في الشهدا

هـم أنبلُ النـاس في طبعٍ وفي خلقٍ
وأكرمُ الناس عند الله معتـقدا

هـو الأمينُ فـلا زيفٌ ولا فندٌ
ولا غرورٌ، ولكن عـفـةٌ وهدى

ضاقت به عصبـةُ الحُسَّادِ عن ضَعَةٍ
وكيف للمجدِ ألا يشعل الحسدا

والحاقدون ومـا أدراك قد غرسـوا
خناجرَ الحقدِ، لا عاش الذي حقدا

وللمُساومِ أوكارٌ يبيتُ بها

وحافظٌ يسكن الافاق والنّجُدا

لا غَرْوَ، فالصقرُ يرتاد الذُّرا أبداً

ويأنف العيش في الأغوار مضطهدا

يا حافظَ الحقِ للأوطانِ، أنت لها

إن أنكر الحقَّ عبدُ السوء أو جحدا

دعوتَ للسلم لا جُبناً ولا خَوَراً

سلمٌ كوجهك يأبى الزيفَ والفَنَدا

وكلُّ دعوى سوى دعواكَ باطلةٌ

النورُ يفضحُ في ميدانك الرمدا

* * *

يا شامُ تيهي على الدنيا بحيدرةٍ

ما خلتُه هاب داعي الموتَ أو رقدا

عَنَتْ له الراسياتُ الشمُّ مذعنةً

فالسيفُ والحقّ في إيمانه اتحدا

وما مديحي له قد زاده شرفاً

وإنما زادني مدحي له رَشَدا

وحسبُ شعري إذا ما وَدَّ مفخرةً

أني به قد مدحتُ القائدَ الأسدا

* * *

دُمْ على غرّة التاريخ..!!

شعر:
خضر الحمصي

تبلّجَ الصبح من عينيكَ نشوانا
يا قائداً جاوز التاريخ أزمانا
العدلُ والبذلُ من جلّى سماحته
يُعطي ومن جوده الريّان أغنانا
فكم تخطى صروف الدهر منفرداً؟
وراح يقبسُ جمر المجد جذلانا
جاد الزمان به هدياً ومكرمةً
فجاء حُرّاً رسولَ الخير إنسانا
أعلى إلى الشعب رايات مضمّخةً
وراحَ يرسي الى التاريخ أركانا
مشى الخلود فخوراً في سجيّته
وصيّبُ المزن من فرعيه أغرانا
أتكذبُ العين فيما جاد من كرمٍ؟
لولا عطاياه هذا المجد ما كانا
إذا تجهّمَ قلنا الليلُ منسدلٌ
أورقّ قلنا الضحى من وجهه بانا

وكم تغنّى الى نعمائه بردى؟

فأورق الدوحُ بعد الجدب ريحانا

ورقّت الغوطةُ الخضراء زاهيةً

وفتّحتْ من حلا النوار ألوانا

وقاسيونُ على أدراجه رقصتْ

جدائلُ النور تروي عن سجايانا

يا قائداً صارع الجلّى بوثبته

فمن سواه إلى التحرير نادانا؟

صبا الى الساح شعب هبَّ يحضنهُ

يشدُّ من أزره جهراً وكتمانا

فاخضرّتِ الأرض من آثار خطوته

وأينع الحقلُ تفاحاً ورمّانا

وراح شعبٌ طريد الخوف مستلبٌ

يبارك النصر إيماناً وعرفانا

حريّةٌ أرجعتْ للشعب وحدته

فزغردتْ للمنى شوقاً صبايانا

يا حافظ العهد للأجيال يا أسدٌ

عهد الأبوّة بعد اليأس أدنانا

حقّقتَ للجيل أمجاداً مشرّفةً

فهل سواك ربيع العمر أهدانا

أنجزتَ حُلْماً وأعطيتَ العلى شرفاً
وكان صدقك للأبناء برهانا
فما انحنيتَ لطاغ جاء مغتصباً
ففي صمودكَ طابَ اليوم مسرانا
مازلت للشعب في آماله (عمراً)
عدلاً على الدهر عزّزْ صرحنا الآنا
سقياً لصحرائنا الظمأى إلى بطلٍ
يُعيد أمجادنا الكبرى ويرعانا
أنرتَ كل دروب الضائعين سناً
فهللّتْ من رقاد النوم جرحانا
فأنتَ كالنور إشراقٌ على وطني
واليوم تحلو مع الإشراق دنيانا
أبا العروبة كم أغنيتَ ساحتنا
بالبشر حيناً وبالأطياب احيانا
العهد عهدكَ إخلاصٌ ومرحمةٌ
عشنا بهالتها شيباً وشبّانا
فنحن جندك مازالتْ جحافلنا
إلى المجرّة تحدوها سرايانا
نصبتَ للشهدا تمثال مكرمة
ألبستَهُمْ من شغاف القلب تيجانا

نضّرْتَ عيش اليتامى بعد حُزْنِهِمُ
وكم رعيتهمُ حباً وتحنانا

لم تنسَ جرحاً بقلب القدس ندبتُهُ
وما نسيتَ الذي بالعهد قد خانا

لولاكَ لبنان ماارتدّتْ نضارته
فقد أعدتَ لصف العرب لبنانا

رفدته بعطاء الحب فاندفعتْ
منه المواكب آساداً وعقبانا

لم يبقَ إلاّك في ساحِ الوغى أسداً
قد بارك الله من يرعى قضايانا

غداً تعود لنا الجولان فاتحةً
أكفها الخضرَ بالأحضان تلقانا

هذي المآثر مازلنا نواكبها
ونلتقي بالعلى قد طاب لقيانا

ماثرُ ضمّتِ الأجيال روعتها
فمن سناك أضاء الكون وازدانا

فدم على غرّة التاريخ مرتسماً
ودم لشعبك في الإبحار ربّانا

* * *

يُورِقُ في تشرين

شعر:
محمود حبيب

تأخـــر الغـــيث واشـــتـــاقت روابينا

ولـم يغـــازل شـــفـــاه النبع وادينا

يســـافـــر الشـــوق في أنســـاغِنا وطناً

ويزهـر الشـــوك حـــقـــلاً في مـــآقـــينا

كل الشـــهـــور برياها تـــواعـــدنا

والـوعـــدُ يقـــرب إلاّ من أمـــانينا

جـــئناكَ إنْ شـــفـــاهَ الأرضَ ظامـــئـــةٌ

ولـيسَ عـــدلاً ـ عطاشـــاً ـ انْ تـــردينا

مـــا انفك يســـرق ليلُ اليأسِ فـــرحـــتنا

حـــتى ظننا بأن الغـــيث ناســـينا

مـــزروعـــة باحـــتـــراقِ الحلم أنفـــسنا

أي الســـمـــاوات فـــيـــهـــا الغـــيث دلينا

* * *

أطـلَّ وجـــهـــك من آمـــالِ أمـــتـــنا

يضـــوع فـــلاً، وأوراداً، ونـــســـرينا

فعانقت شفةُ الينبوع بسمتها

وانسابَ (نيسان) في أنساغِ تشرينا

هذي دنانكَ ياتشرين مترعة

فيا مواسمُ زيدي الخصب واعطينا

قولي: أفاقوا وما طالَ الغياب بهم

لمّا (الأمين) دعا طاروا ملبِّينا

جاؤوا رجالاً (أبو الثوارِ) رائدهم

يوزعون الهدايا للمحبينا

لا يخلف المجد ميعاداً لِفارسِهِ

والنصرُ لا يصطفي إلاّ الميامينا

مبادئ الثورة الكبرى تطوف بنا

جداولاً وورُود النبع يغرينا

لا الشوك يمنعنا خط المسير ولا

كل المصاعب عن عينيك تقصينا

نحن الغيارى على الأهداف نحفظها

فلو عصرت خمور النصر تروينا

يا أطيب العطر سافرْ في حدائقنا

ويا عيون المها زوري مراعينا

لا يبحر النصر إلاّ في سفينتنا

ولا يزور الفدا إلا نوادينا

المستغلون إنْ طالت أظافرهم
فيقظة الشعب تصطاد (الدلافينا)
النائمون على الأحلامِ تخدعهم
والقابعون كسالى في (مقاهينا)
والذارفون على الأوطان أدمعهم
والقانعون بأدوار (المعزينا)
والناصحون لنا (بالصلح) ويحهم
من ذا يصاحب في الوكر (الثعابينا)
والصابغون وجوه الغدر نعرفهم
لوْبَرقعوها وزادوا الوجه تلوينا
وكيفَ يصدقُ مَنْ في الظهر طعنته
وكيفَ يصبح (لِصُّ الدار) قاضينا؟
ما بيننا، وعدّوا لأرضنا، معركة
ولمْ نزل لِرحاها مستعدِّينا
كم شيدوا (شاهقات) الذل من دمنا
وما رعوا حرمة يوماً ولا دينا
باسم السَّلام وأحلامٌ مخدرةٌ
يوزعونَ معَ التحذيرِ تطمينا
(يرتبون) لنا تهجير اخوتنا
ويضمنون (لاسرائيل) توطينا

لَنْ تمنعَ الحقَّ منْ إكمالِ دورتهِ

(عصابة) أدمنت قتل النبيينا

يا صابراً ـ رغم نزف الجرح ـ يا وطناً

تقاسموه فصار الفرعُ (عشرينا)

كنا أسارى قوانين (مفصَّلة)

على (مقاسِ) نفوسِ (المستغلينا)

وحين عادت الى آذار نضرته

في صبحِ تشرين عدَّلنا الموازينا

المنتجون كما شاءَتْ إرادتهم

كل (اقتراحاتهم) صارت قوانينا

وفي الإدارة والانتاج حصتهم

• ما تقدَّم من خير أراضينا

ما شعَّ نورٌ بأقصى الريف أو خبزت

فلاحة قمحها لولا مبادينا

وبالارادة نبني (أسَّ نهضتنا)

وبالتآلفِ نحمي ارثَ ماضينا

إنَّ (اليدَ الحرَّةَ العليا) بأمتنا

من تنتج الخير مدراراً لأهلينا

الشَّامُ تعلِنُ للدنيا براءتها

ممنْ تراموا على أعتابِ (رابينا)

وتستعد لحمل الجرحِ .. عادتها

أنْ تستعد لإنقاذِ المصابينا

* * *

يا واهب النصر نبراساً لأمته

لكَ القلوب زرعناها رياحينا

نعماكَ طافت على الدنيا بشائرها

وفيض فكرك نور في دياجينا

مددت كفاً الى (الجيرانِ) تعضدهم

وتدفع الشرّ عنهم والمغيرينا

فلا (البقاع) تخلى عن عروبته

ولا الرعاديد طالوا وجْهَ (صنينا)

لولا طريقٌ مشاها الشعب واضحة

أهدافها، لانزلقنا في مهاوينا

على يديكَ تلقَّينا مبادئنا

(دمشقُ في القدسِ والجولان في سينا)

وكل (خارطةٍ للعربِ) ناقصةٌ

مالم يكنْ (قلبها الأغلى) فلسطينا

هذي الحبيبة جولان الفدا ولها

حقٌ علينا نوفيِّه بأيدينا

فأبشري بانبلاجِ الصبحِ من غدِنا

(لَسوفَ في نصف سوريا تكونينا)

وليس من قوة في الأرض تمنعنا
عنْ حقِّنا وعنِ التحرير تثنينا

في جبهةِ البعثِ ثبتنا هويتنا
كل النوائب لا تمحو أسامينا

حماية الجار بعضٌ من طبيعتنا
وتنهل الأرض حبّاً من تآخينا

كتائب النصر في الفيحاء أولها
(يا طارق الفتح) فاستقبل صوارينا

لا يشرب المجد إلا خمر كرمتنا
ولا يغنّي الفدا إلاّ أغانينا

فدىً لحرية الأوطانِ أنفسنا
اذا دعتنا أتيناها قرابينا

عشق الفضيلة من أخلاقِ حافظنا
وحبُّه زرعَ الدنيا بساتينا

مِنْ بحرِ حافظِنا كانت لآلئنا
وفي شواطئِه طابت مراسينا

إذا اهتدينا فتشرينُ منارتنا
وحافظ البعث للعلياء هادينا

فإن يكنْ (باسلٌ) خلّى الجياد .. ففي
بشار، تزهو على الدنيا أمانينا

* * *

السيف الدمشقي

شعر:
عبد اللطيف محرز

كيف ينسى طعم الجراح بياني
وحقول الأشواك تحت لساني؟
كيف يندى حرفي وفي أصغريه
نفثات من شهقة البركان؟
كيف لي أن أصافح الحلم،
والحلم لهاثٌ في غيمةٍ من دخان؟
فاعذروني اذا نأيت بشعري
عن غبارٍ في ساحة الميدان
وأنا شاعرٌ إذا ضيَّعوني
فعلى جبهة السما عنواني

* * *

نحن في عالمٍ تنامت بعينيه
جهاراً عبادة الشيطان
واستدارت دنيا على كف عفريت
وغابت كرامة الإنسان
وتهادت إلى سرير أمانينا
بلا خشيةٍ، بلا استئذان

دولة، مسخةٌ، تهاوت ضلالاً

في مرايا العصور والأزمان

وعلى وجهها تضاحك (وعدٌ)

يختفي في ظلاله عقربان

جُمعت فيهما سمومُ الأفاعي

ودماءٌ من أشرس الذؤبان

أكل الذئب أرض شعبي،

وما كانت حقوق الشعوب بالحسبان

أكلوها جهارةً ثم أعطونا

دماً كاذباً على القمصان

* * *

يا بلادي وأنت من عطّر الإنسان

عبر التاريخ بالعنفوان

أتكونين للحضارات أماً

ثم ترضين عيشةً من هوان؟

مزّقي فاتر الدماء قميصاً

واستحمي بفورة الإيمان

أشعلي صبوة الحياة نضالاً

عربياً، لعزة الأوطان

لا يزول الليل البهيم ولا يشرق

فجر، معطر بالأماني

دون شمسٍ تعبّ خمرة نصرٍ

من دمٍ أحمر العقيدة قان

* * *

سالم الحاكمون إلا حساماً

عربيً الضمير، ثبت الجنان

عزمه قامة الجبال شموخاً

وجناحاه ساحة الجولان

في مدى ناظريه باصرة التاريخ

من حكمةٍ، ومن برهان

صقلته دمشق .. والشام صنو الدهر،

رمز الخلود، عين الزمان

تسكب الشمس في عقول بني الدنيا

وتجلو بصائر العميان

وتصبّ النهار في مقلة الدهر

طريقاً للمجد في كل آن

* * *

يا فلسطين، يا نسيج، رؤانا

يا انسكاب الأرواح في الأبدان

أترانا ننسى حميّاك في القلب

نشيداً مقدّس الخفقان؟

أترانا ننسى المسيح صليباً

وصلاة الإسراء في القرآن؟

ثم تغدو دماء كل شهيد
سلعة للشراء في الميزان
هرب الأنبياء منا حياءً
وتواروا في ظلمة النسيان
أيقظيهم يا شام، قولي لهم عودوا
مللنا، متاهة الكفران
وأريهم مفتاح حطين سيفاً
يتغذى من طاعة الرحمان
وعديهم بأن تكوني حسام النور
ضد الظلام والطغيان

* * *

أسد الشام، قطّر الجمر واسق الليل
كأساً من غضبة النيران
وامتشق للنضال سيفاً دمشقياً
وعانق رؤى بني حمدان
في يد الراكعين ليلٌ طويل
وسرابٌ، وزائف الصولجان
وأرى في يديك ناصية الشمس
وصبحاً، معطر الأجفان
فليفق من يريد عيشاً كريماً
وليسر من لصبحه عينان

* * *

القائد الخالد

شعر:
ابراهيم منصور

يا حافظَ الحب الكبير لموطني
أبداً يمر بك الزمان وينحني..
يا مؤمناً أهدى السماء فؤاده
أعظم به وبقلبه من مؤمنِ
كتب الوفاءُ على حنايا دربه
لا ينحني لا يلتوي لا ينثني
يا معلناً أن الخلودَ شهادةٌ
نفديك إن تعلن وإن لم تعلنِ
أهدته جلقُ حبها ووفاءها
شامته أعراسَ الزمان الأحسن
عرفت به رُبانَها وشراعها
ليرود شطآنَ الرجاء الآمن
كُرمى لعينيها، أراق شبابه
في خندق الشعب الجريح المثخن

* * *

شمسان في فلك العطاء تبارتا
قلبُ الرئيسَ وشمس مرمى الأعين

حطينُ هاتفةٌ: صلاحُ ألا ترى
هذا الرئيسَ كأنه وكأنني

شفة على شفة دعت يرموكنا
تشرينَ يا تشرين كأسك واسقني

يا ابن الجبال الشم يا ابن أصالةٍ
رسمت حدود مدينتي وتمدني

ان الصدور مراكز مرصودة
للبيعة الغراء في العهد الغني

صندوق بيعتك الكبيرة صدرنا
لا غرفة سرّية في مخزن

من كان يحيا في سريرة شعبه
ستظل بيعته شعار الألسنِ

* * *

أنا في انتخابك ألف ألف سعادة
تجتاحني وتلفني وتهزني

أنا كوخ أبناء العفاة أقولها
أبداً تمر بك القرون وتنحني

* * *

خمس وعشرون عاماً

شعر:
عبد الحميد علي

من وحي (تشرين) من أغنيّة الثارِ
هذي الأناشيدُ أم من عِطر آذارِ

تنافرَ النورُ في عين الصباحِ رُؤىً
فهامَ ما بين إثباتٍ وإنكارِ

كِلا الرسولينِ من صُلْبٍ ومن ألَقٍ
ومن خبيئةِ إلهامٍ وأسرارِ

رقّا على جُذوة (التّصحيح) فاتّقدا
بالشّعلتين بِعَذْي النورِ والنار

روضانِ في كبدِ الدّنيا وعطرهما
أصفى المُصَفّى ونُغْمَى كلّ مشتارِ

كلاهما زحَمَ الدنيا برؤيته
رُغمَ الأعاصير في زَهوٍ وإكبارِ

تفرّدتْ آيةُ (التّصحيح) مُشرِقَةً
رُؤى خيالاتِ إبداعٍ وأفكارِ

فقد تجلّت عياناً بعد غُربتها
في كلّ حرفٍ سَنى من جوهر الباري

يُعلّلُ الشرق بشراً بعد فرقتِهِ
غداً سيجمعُ حبٌّ الجارِ للجارِ

* * *

تباركتْ نِعمةُ الذِّكرى مجلجلةً
صَدَى الفتوح على راياتِ جَبّارِ
خمسٌ وعشرونَ عاماً مَرّ سامِرُها
على وهيج مسيراتٍ وثوّارِ
قد أيقظ الفجر من أوهام غفلتِهِ
وأشعلَ الشمسَ عرس الليل للساري
يا جذوةَ النّور أعيادُ العلى نغمٌ
على شفاه مصابيحٍ وأقمارِ
قد زيّنتْ غُرّةَ التاريخِ وانطبعتْ
على جبينِ الضّحى عُنوان أسفارِ
تَنَضّر الصّبحُ (لليوبيل) فازدهرتْ
رُؤى الحياةِ أكاليلاً من الغارِ
وحالياتٍ من البُشرى مُعطّرةً
وسالفاتِ بطولاتٍ وأخبارِ
ذابتْ على مرشف التاريخِ خمرتُها
فعلّلتْ بالأماني كلّ خمّارِ
هذي الكؤوس وأصفاها وأترفُها
تُدارُ ما بين أحبابٍ وسُمّارِ

ما فارقَ النورَ قلبٌ شامَ بارقها
ولا النديمُ شكا من وحشةِ الدارِ

* * *

تفجّرَ الأملُ المنشودُ وارفةً
خضراءَ ذاتَ أفانينٍ وأثمارِ
رفّت على مُوحِش الصّحراءِ فانبثقتْ
على هجيرِ الليالي صوتَ إنذارِ
ربضَ (الفراتُ) على أرجائها فغدتْ
رمالُها بعثَ جنّاتٍ وأنهارِ
جرى ويجري أناشيداً مُلَوَّنةً
على بريقِ مصابيح ونوّارِ
ندّى الهجير على وعسائها عبقا
فمن يمرّ بظلٍ غيرِ معطارِ
فكّل حبّةِ رملٍ شهقةٌ رقصتْ
على ترانيم ألحانٍ وأوتارِ
تعاهدُ (القائدَ) التصحيح ماضيةً
على خُطَاه بإجلالٍ وإيثار
مشى النضالُ على مرآهُ منتصراً
فراحَ يودي خُطاهُ كلَّ غدّارِ
(تشرينُ) يا سورة التصحيحِ ملحمةً
تعطّرُ السّاحَ في نيران (ذي قار)

(القادسيةُ واليرموكُ) شمسُهما

في كفِّ زائدَ في الجولانِ خطّارِ

راياتُهُ السُّمْرُ في الهيجاء صامدةٌ

تُظلِّلُ الموتَ في إعصارِ هدّارِ

جيشُ العروبةِ غيلُ الشام مربضُهُ

مَنْ يقتحم الغيلَ لاقى ألفَ زأرِ

ما فارق الزأرَ في الغاباتِ قائدُها

ولا الميادين من نابٍ وأظفارِ

جبالُ لبنانَ بركانٌ وزلزلةٌ

على الغزاةِ على طغيانِ سمسارِ

يرجّها قائدُ التصحيح لا رهباً

يمشي علي الموتِ في إقدامِ مغوارِ

مراشفُ الأرز ما روّى الهجير بها

إلاّ كريمُ النّدى في كفه الجاري

قد دلّلتها يدُ الأحرارِ طاهرةً

إلى أكفِ مغاويرٍ وأحرارِ

صلى الفداءُ على الجولان فاشتعلتْ

بُشْرىَ الفتوحِ بأنجادٍ وأغوارِ

وطافَ يُورقُ في أرضِ الجنوبِ هُدىً

طوافَ إسلامِ خجّاج وعُمارِ

لا أبعدَ الله قومي عن سُلافتهم

ولا تخلّوا عَنِ الثاراتِ والثارِ

الرّاصدين وجيب الليل عن كَثَبِ
والعاصبين جراحَ الشمسً بالنارِ
والغاسلين بذوب النور طالعهم
وبالدّم الغَفْرِ عنهم صبغة العارِ
كأنهمْ ووهيجُ الشمسِ من نَسبٍ
ومنْ رفيفِ الرّبا أحلامُ أزهارِ
يا رافعاً رايةَ التصحيح في أنفٍ
لأنتَ أعطرُ من أطيابِ آذارِ
ومُشعلاً جذوةَ التاريخ مقتحماً
هوْلَ التّقادير في حزمٍ وإصرارِ
سنا محيّاك ماءُ البدر مؤتلقٌ
تباركَ اللّهُ بل إبداع أقدارِ
على بساطك رفٌّ الدهرُ أغنيةً
وهمساتِ معاطيرٍ وأشعارِ
تَزَيّنَ الحرُ (للتّصحيح) غانيةً
شدَّتْ على خَصرها الزّاهي بزنّار
العشاقون على نعمائها نزلوا
على حنينِ لُبَاناتٍ وأوطارِ
عِطْرُ (الشّهيدِ) لهم من (باسلٍ) مَددٌ
من كانَ والشمسَ في شأوٍ ومضمارِ
على الشموس سنا راياته ألقٌ
يقري المصابيحَ في كفَّيّ (بشّار)

يا حافظ الجار

شعر:
محمد عزيز نصور

شـآم مـبـسـمك الوضّـاء . لا الدُّرُّ
وريقك الرائق الشهّـاء. لا الخمر

وبوح أنسامك الفوّاح بعض شذا
من جنة اللّه. لا الكافور والعطر

كلُّ البلاد بصيص النور يؤنسها
ونورك الأزهران.. الشمس والبدر

الفاتنات تُنادى من محاسنها
بيضٌ. رقاقٌ. كعابٌ. خُرّدٌ. سُمُرُ

وأنت شاغلة الدُّنيا .. وبدعتها
من بعض أسمائك: الإيثار والكِبْرُ

مازلت مذ بدأ التاريخ خطوته
يسجل الموقف الأسمى.. لك الصّدر

نامي على رَغَدٍ.. فالخلد وجهتنا
والشمس صهوتنا. والأنجم الزُّهر

نامي فقائدنا آت لينقلنا
للنصر إن فاتنا من قبله النَّصر

سـلاحـه يَدُهُ الطُولى .. وعُـدتُه
رباطـة الجـأش. والإيمان. والـفِكر
لكلِّ مـعـضلةٍ حلٌّ بسـاحـتـه
كـأنما في ثنايا كـفِّـهِ السِّـحـر
أبـى. وأنـكـرَ أن تُـبـنـى مـدائـنـه
فـوق الـرِّمـال. وأنْ لا يُكشفَ السِّـتـر
عن واهـمين سَـروا في ليلهم خـبـبـاً
والليل لو علمـوا.. يجـتـاحـه الفـجـر
إنْ فـاتَـنا بعض مـا نرجـو . فـفي غـدنا
بـيـادرٌ وجَـنـىً من زرعـهِ .. وَفْـر
غـيـومـه راعـفـات الغـيث. مـا عـبـرت
إلاّ وسحٌ عـلـى بـيـدائـنـا الـقـطـر
فـاعـشـوشب الرمل. واعـتلّت نسـائمـهـا
للـواردين. فـلا بـردٌ.. ولا حَـرُّ
شـمـائل من عطاءِ اللّه .. مـتـرفـةٌ
لا البَـرُّ أنكر نعـمـاهـا.. ولا البـحـر
رَفّتْ . فـبـاركـهـا لبنان. وانتـفـضت
أرض السـلام. وَحَـيّتْ رَفَّـهـا مـصـر
واكـحّـلت مُـقَـلٌ تـوّاقـةٌ لـغـد
هـانٍ. وسـيـم الـهـوى. الطافـه بـشـر

* * *

نَذَرتَ عمركَ يا زين الرِّجال.. وما
على الرّجال سوى أن يُنْذَرَ العمر

يا حافظ الجار. لا هوج الجياد كبت
ولا تغلغل في ميداننا الذُّعر

ولا شكونا لغير الله محنتنا
فنحن نرسم درب المجد .. لا الدَّهر

إنّا لَتَحسدنا الدنيا على خُلُقٍ
مستوطنٍ في حنايانا.. ولا فخر

إرثُ النبوَّةِ. لا زيدٌ أفاءَ بهِ
يوماً علينا. ولا أهدى لنا عَمْرو

فلا نساوم في حقٍّ لنا أبداً
وإن تناهى إلى حينٍ.. لنا الضُّرُّ

وندفع الضَّيم بالحسنى. فإن عصيت
آمالنا. فلدينا الوثبة البكر

فليسمع الغاصب المغرور صيحتنا
ومن تغابى. ومن في سمعه وَقْر

لنا الحمائم في الجولان ما هَدَلت
والسَّفح. والسَّهل. والينبوع والنَّهر

لنا المساجد ماصلّى بها نَفَرٌ
وما تسامى بها التجويد.. والذِّكْر

لنا الكنائس ما الأجراس مُرسِلةٌ
لحن الأخوَّةِ... لا ظلٌّ ولا سِتر

لنا التراب الذي تفديه أفئدةٌ

مشوقةٌ للقاءٍ.. ملُّها الصبر

* * *

يا لَلجنوب. تأبّى أن يُقادَ إلى

وِردٍ. ومنتجعٍ.. يأباهما الحُرُّ

وما عناه المُدَمّى من مواجعه

وغضٌّ أصحابه. والكيد. والإصْر

سما بعلّته.. حتى لتحسبه

هو المعافى. ومنه النّهي والأمرُ

يلقاه غاصبه والموت في يده

جمرٌ.. فيجفلُ من إصراره الجمرُ

إغضاؤه حَذَرٌ من غدر ناصبهِ

إقدامه في أقاصي عمقهِ.. مُرُّ

أصلى المغيرَ جحيماً منه زاجرة

قد يردع الناكثَ المستهترَ.. الزّجر

من مقلتينا له السُقيا ومن بردى

والغوطتين.. ومن أكبادنا الذُّخر

ودُّ الأحبَّهِ لا زُلفى. ولا ملقٌ

والجارُ للجارِ...لا هَزْلٌ ولا هَذْر

* * *

مرفوعةٌ الى الحافظ العربي

شعر:
أحمد أسعد الحارة

يا أيهـــا الأســـد المفـــدّى إننا
الصـــحـــراء لولا إنك الأنهـــار!

لا يزعـــمـــوا فـــصـــموا الجذور تقـدّمـاً
فـــبـــلا جـــذورٍ .. مـــا هي الأشـــجـــارُ

وطـــنـــي وتـــزدحـــم المـــنـــاكـــب دونــه
لكأنما اخـــتـــصـــرت به الأقطار

كم فـــيـــه للجـــولان ســـمـــفـــونيَّـــةً
عـــزفتْ على أوتارها الثـــــوار

كم فـــيـــه للرمـــز المفـــدى آيةٌ
راحت بهـــا تتـــحـــاســـدُ الآثار؟

كم فـــيـــه .. كم في القـــدس من مـــســـتـــقْبلٍ
«للبـــاسل الثـــاني» بهـــا أخـــبـــار؟!

* * *

فكأنما هو للجنوب رسالةٌ
زارتْ وحسْبُ السامريّ خوار!

وطني كأن الشعر غير مواطنٍ
حتى ولا قيثارُه القيثار

متأجّمٌ، فإذا تمسُّ به «الأنا»
انفجرَتْ ترجُّ الآخر الأحجارُ

لكأنها زخُّ الردى وكأنه
في كل مفرَدةٍ له رادار!

* * *

يا شعر يُوفى الدَّيْنُ غيرَ قصيدةٍ
عذراء منها يُولَدُ الإعصار..

من كل مشبوب الحنين كأنه
حمَمٌ بها تتبَرْكَنُ الأسوار

بلغ المنى بردى ومدَّ يدَ الهوى
للنيل، وانتفض الجنوب الجار

من كل مجدول الشعاع كأنه
قبسٌ به تتعلّقُ الأبصار

* * *

.. قالوا هنا درب السلام وبَيَّتوا
أمراً، وجازَتْ وكْرَها الأسرار

تَسعى الجَزُورُ الى يدَيْ جزّارها

وعذرْتُ لو يسعى لها الجزّارُ

وأبى «العرينُ»، وسلْ فهل من مُنتخٍ

أم غار من تاج العرين الغارُ؟

لا يزعموا فصموا الجذور تقدُّماً

فَبلا جذورٍ ما هي الأشجار؟!

لولا من الايمان إيثار الحمى

لتوثّن الإيمان والإيثار

يتساجد الضاحون دَفْعَ خريفهِ

فيصيح في صلواتهم اذار

وحلفْتُ في تشرينَ ذات رسالةٍ

إن نام، ليس ينام فيها الثار

* * *

.. يا شعر يوفى الدَّين غير قصيدةٍ

عذراءَ منها يُولَدُ الإعصار

واذا الأزاهير الصبايا أعرستْ

والطير كل لغاتها أشعار

قام الربيع من الخريف كأنه

ليلٌ تفلّتَ من دُجَاهُ نَهارُ!

* * *

عرين الشام

شعر:
حسان الصاري

تمادى الدهرُ واستعصى لجاما
وأقفرتِ السماءُ فلا غماما
ومدَّ الليلُ داهيةً ... واخرى
وضاعَ الفجرُ وانفضَّ الندامى
وصامتْ معصراتُ الغيث حتى
تحلَّبَ غيمُها يشكو الأواما
ورانَ على المدى حزنٌ مقيمٌ
يسوقُ لنا نوازلَهُ الجساما
وساقَ الى الشآمِ فريدَ همٍ
تجذَّرَ في القلوب هوىً وهاما
يساقينا الردى حتى ثملْنا
دِهاقاً من سلافتِهِ وجاما
ويُترعِنا كؤوسَ الضيم صرفاً
ويتركنا ـ وقدا أوفى ـ حُطاما
كأنَّ لنا على الويلات ديناً
طوال الدهرِ لنْ يُقضى لِزاما
ومَن كالشامِ تحتضنُ الدواهي
ومَنْ كالليثِ يدَّرِعُ الصداما

وهل يُلوى لشام الغُرْبِ رمحٌ

تعهده المُجرِّبُ فاستقاما

وهل إلاه سيفٌ عبشميٌّ

تخيرهُ الزمانُ له وساما

* * *

تحضنك الآسى شوقاً وناما

ولم يبرحْ على الضيقِ المقاما

وشدٌّ عليك حتى لا وراءٌ

ولو أمعنتَ - لن تجدَ الأماما

وأطبقَ هل أقولُ هناك أرضٌ

وأينَ لها وقد خُسِفَتْ تماما

تباركتِ الخطوبُ وأنتَ نِدٌّ

على الأزماتِ تُشعِلُها ضِراما

شمختَ وهل يضيركُ من يُداجي

ومن يُولي لنازلةٍ زماما

بمثلكَ يتُقى ظلمُ الليالي

وعنكَ يُحدِّثُ الشيخُ الغلاما

حملتَ الدهرَ قاصمةً وأخرى

وكنتَ الزَنْدَ وحدكَ والحُساما

تصاولُ لا أقولُ خسرتَ شوطاً

ومالومُ الكميِّ اذا تحامى؟

تخوضُ غِمارَها سَلماً وحرباً

بحنكةِ ماجدٍ عَجَمَ السِّهاما

تُفَوّقُ للحروب شباةَ رمحٍ
يلُفُّ رسيْسُها الموتَ الزؤاما؟
وتُشْرعُ للسلام البابَ حتى
كأنكَ لمْ تَرِدْ إلا السلاما

* * *

حلفتُ بكلِّ نازفةٍ وجرحٍ
يمورُ نجيعُها عاماً فعاما
تُخضِبُ بالإباءِ شموخَ هامٍ
وتستَعصي على الآسِي التآما
فَيُورِقُ من قرارِ الجرحِ عزمٌ
تُنيرُ النازفاتُ لهُ الظلاما
بأنكَ خيرُ مَنْ يرِثُ المواضي
وخيرُ الناصحينَ لِمَنْ ترامى
وأنكَ ثابتٌ لمَّا تهاووا
ولمْ يرعوا العهودَ ولا الذِماما
وأنكَ يابن بجدتها المُجَلّي
قطعتَ الشوطَ رهواً لا رِغاما
وغيرُكَ لم يزل يعطي ويعطي
ولم يبلغْ ـ وقد خَسِرَ ـ المراما
ويوقدُ والقدورُ تفورَ غيظاً
فلا لحماً أصابَ ولا عظاما
وهل تُطهى الحلولُ بنارِ ذُلٍّ
يلطخُ وجهَ أمتنا سُخاما؟

تعالى المجدُ مجدُكَ أن يسامى
وسيفك لم يكن أبداً كهاما
وعزمكُ والخطوبُ لهُ شهودٌ
سيبقى الدهرَ لا يخشى انهزاما
كذاكَ السابقونَ الى المعالي
يَرَوْنَ المجدَ أن تَهدي الأناما
وأن تبقى ـ وإن صَعُبَتْ ـ أميناً
تَرُدُّ الحيفَ عنها واللِئَاما
وأن تطوي لعزتِهَا الفيافي
كما صقرٌ على الأرباضِ حاما
له في كلِّ شاهقةٍ مزارٌ
تسامى عِزةً وعصى مراما
وكيفَ يُرامُ إلْفٌ للمعالي
وفي حَرْمُونَ معجزةً أقاما
وهذي السبعُ والعشرون تروي
ملاحمَ عِزةٍ دامتْ وداما
أقامَ بها سناد البيت حتى
لنوشِك أن نطالَ بهِ الغماما
أتانا والزمانُ يديرُ ظهراً
ويعركُنَا براحتِهِ رُكاما
ويتركنا نثاراً من رمادٍ
أمامَ الريحِ تَنثُرُنَا قتاما

وهلْ الصبحُ من تشرينَ نوراً
رآه المدلجونَ لهمْ إماما
أبا العزماتِ يا أسداً وحسبي
من الآيات أنّكَ لنْ تُضاما
وحسبُ الشامِ أنّكَ لمْ تكلْهَا
على شعثٍ يقلبُها اختصاما
ضَمَمْتَ المعتفينَ إلى خُوانٍ
رآه الحاكمونَ لهمْ حراما
هل السبعونَ كانت بدء خلقٍ
أم السبعونَ جاءتنا ختاما
فَوَدّعنا على العنتِ المواضي
وأشرعنا الى الآتي الوئاما
وهلْ تشرينُ الا فرضُ عينٍ؟
وهل يُقضى اذا وافى صياما؟!
وكيفَ تُقامُ خارجها صلاةٌ
وهذي الشامُ داعيها أقاما
تلافيها الإمامُ بأنْ (أعدوا)
(ولا تهنوا) وبوركتمْ (نشامى)
وإنْ (جنحوا) فلا خوفٌ عليهم
على الأيام لم نخفرْ ذماما
كذاكَ كتابنُا وهداهُ نورٌ
ومَنْ سلكَ الطريقَ فلا أثاما

* * *

كـروم الأسـد

شعر:
دولة العباس

أنا .. من كرومكَ.. جئتُ
أقطفُ .. من كرومك ..
ما أشاءْ..!
يحدو بيَ الكِبرُ المعتّقُ..
والمواسمِ .. والعطاءْ..

أنا لستُ أولَ نسمةٍ..
تأتي إليك من البعيدِ
كي أظلَّ على الغصونِ
« مُغرِّده »!!

أنا لستُ أول نجمةٍ
تنداح في نعمى سمائكَ
بالحنان..
من بعدِ أن عصَفَتْ بها
سحب الدخان..!!

« مُقيّدة »
«وَيفكُّني» منك الصباح ..
إلى الصباحِ..
وألفُ روضٍ من
أقاحٍ..
وصحا الزمان.. على الأمان!!
وراعشاتُك .. والجنان!!
يا سيفنا المسلول..
في وجه العدى..
يمحو الصدا..

وتُرددُ الافاقُ .. صوتَكَ

والصدى..!!

أنا لست أولَ «لؤلؤه»

بمحارها.. لَبستْ ثيابَ

حِدادها..

وبكتْ..!

فطاف البحرُ..!

والشُطآن.. ماجتْ بالأسى..

عبْرَ المدى..!!

حتى التقيتكَ..

فاقتلعتَ الخوفَ من صدري..

بكفٍّ حانيه..

وأرتاحَ خافقي الحزينُ

وغرّدا..!!

فلتصفُري .. يا ريح..

ولتصرَخي .. يا عاصفة..

أنا لم أعُدْ..

من أيِّ شيءٍ خائفه

أنالم أعُدْ.. من أيّ شيءٍ

خائفه..!!

مِنْ بعدِ أن أصبحت أنت

البحرَ.. والشطآن..

أنت الساريه..

يا أنت يا كلَّ الأماني

الغالية.. !!

«يا حافظُ» كم طال .. طال

الانتظار..

حتى قدِمْتَ .. وشفّنا .. منك

النهارُ .. على النهارْ..

وألفُ وعْدٍ راعشٍ

يزهو «كورد الجلّنارْ»

وأتيتَ ..!! كيف أتيتْ؟

يا جبهة المجد

شعر:
محمد مهدي الجواهري

شَمَمْتُ تربك لا زلفى، ولا ملقا
وسِرْتُ قَصْدَكِ لا خبّاً، ولا مَذقا
وما وجدتُ إلى لُقياكِ منعطفاً
إلاّ إليكِ، ولا ألفيتُ مفترقا
كنتِ الطّريقَ إلى هَاوٍ تُنازعُهُ
نَفْسٌ تَسُدُّ عليه دونها الطُّرقا
وكان قلبي إلى رؤياكِ باصرتي
حتّى اتهمتُ عليكِ العينَ والحدقا
شممتُ تُربك أستافُ الصَّبا مَرحاً
والشّمل مؤتلفاً، والعقد مؤتلقا
وسِرتُ قصدكِ لا كالمشتهي بلداً
لكن كمن يتشهّى وجه من عشقا
قالوا «دمشق» و«بغدادٌ» فقلتُ هما
فجرٌ على الغدِ مِنْ أمسَيهما انبثقا

ما تعجبونَ ؟ أمِنْ مَهدين قد جمعا
أم توأمين على عهديهما اتّفقا
أم صامدين يَرُبّان المصير معاً
حُبّاً ويقتسمانِ الأمنَ والفرقا
يُهدهدانِ لساناً واحداً، ودَماً
صِنْواً، ومُعتقداً حُرّاً، ومنطلقا
أقسَمتُ بالأمّةِ استوصى بها قدَرٌ
خيراً، ولاءَمَ منها الخلقَ والخُلُقا
مَنْ قال أن ليسَ من معنىً للفظتها
بلا «دِمَشْقَ وبَغدادٍ» فقد صدقا
فلا رعى الله يوماً دَسَّ بينَهُما
وقيعةً، ورعى يوميهما ووقى

* * *

يا جِلّقَ الشّام والأعوامُ تجمعُ لي
سبعاً وسبعين ما التاما ولا افترقا
ما كان لي منهما يومان عشتهما
إلاّ وبالسُّؤرِ من كأسيهما شرقا
يُعاودان نفاراً كلّما اصطبحا
وينسيان هوىً كانا قد اغتبقا
ورحُت أطفو على موجيهما قلقاً
أكاد أحسد مرءاً فيهما غرقا

يا للشّـبـاب يغـارُ الحلمُ من شـرةٍ

بـه، وتحـسُـدُ. فـيـه الحُنكةُ النّزقـا

وللبـسـاطة مـا أغلى كنائزها

«قـارونُ» يُرخصُ فـيـهـا التِّبـرَ والورقـا

تَلُمُّ كـأسي ومن أهوى، وخـاطرتي

ومـا تجـيش، وبيت الشـعـر والوَرَقـا

أيامَ نـعكِفُ بالحُـسنى على سَـمَـرٍ

نُساقطُ اللّغـو فـيـه كـيـفـمـا اتّفـقـا

إذ مسْكةُ «الرّبَوات الخُـضـرِ» تُوسـعُنا

بما تفـتّق من أنسـامـهـا عـبـقـا

إذ تُسـقِطُ «الهـامـةُ» الإصـبـاح يُرقـصُنا

وقـاسـيـونُ.. علينا ينشـرُ الشّـفـقـا

نـرى الأصـيـل لداجي الـلـيل يُسلمـنـا

ومن كـوىً خـفـراتٍ نرقبُ الغـسـقـا

ومِنْ كُـوىً خـفـراتٍ نسـتـجـدُّ رؤىً

نـشـوانةً عن رؤىً مملولة نـسـقـا

آه على الحلو في مـرٍّ نـغص بـه

تـقطّرا عـسـلاً في السُّمّ واصطفـقـا

* * *

يا «جلّق الشّـام» إنّا خلقَـةٌ عـجبٌ

لم يَدْرِ مـا سِـرُّها إلاّ الذي خَلقَـا

إنا لنخنقُ في الأضلاعِ غُربتنا
وإن تَنَزَّتْ على أحداقنا حُرَقَا
مُعذَّبون وجنّاتُ النّعيم بنا
وعاطشونَ ونمري الجونة الغدقا
وزاحفونَ بأجسامٍ نوابضها
تستامُ ذروة «عليّينَ» مرتفقا
نغني الحياة ونستغني كأنَ لنا
رأد الضّحى غلّةً والصّبح والفلقا
يا «جلّق الشّام» كم من مطمحٍ خلَسٍ
للمرء في غفلةٍ من دهره سُرقا
وآخرٍ سُلَّ من أنياب ذي لَبَدٍ
وآخرٍ تحت أقدامٍ له سُحقا
دامٍ صراعُ أخي شجوٍ وما خلقا
من الهموم تعنيّه. وما اختلقا
يسعى الى مطمحٍ حانت ولادتُهُ
في حين يحمل شلواً مطمحاً شنقا
حرّان حيرانَ أقوى في مُصامدةٍ
على السّكوت، وخيرٌ منه إن نطقا
كذاك كُلُّ الذين استودعوا مُثُلاً
كذاكَ كُلُّ الذينَ استرهنوا غلقا

كــــذاك كـــــان ومـــــا ينفَكّ ذو كَلَفٍ
بمن تُعــبَّــدَ في الدُّنيــا أو انعـــتــقــا

* * *

«دمــشقُ» عِـشـتُكِ ريَعــاناً، وخـافــقــةً
ولُـمّـــةً، والـعـــيـــونَ الـسُّـــودَ، والأرقـــا
وهـا أنـا ، ويدي جلدٌ. وســـالـفــــتي
ثَلْجٌ، ووجـــهـي عظمٌ كــاد أو عــــرقـــا
وأنتِ لم تبـــرحي في النَّفس عـــالقـــةً
دمي ولحـــمي والأنفـــاس، والرَّمـــقـــا
تُـمـــــوِّجين ظـلال الـذِّكـــــريات هـوىً
وتـســـعـــدين الأسى، والـهمَّ، والـقـلـقـــا
فـــخـــراً «دمــشقُ» تقــاســمنا مــراهقــةً
والـيــــوم نقـــتـــسم الآلام والـرهـقـــا
«دِمـشقُ» صــبــراً على البلوى فكم صهـرت
ســبـائكُ الذَّهب الغــالي فـمــا احــترقــا
على المدى والعـــروق الطُّهـــر يرفـــدها
نُـسغُ الحـــيـــاة بديلاً عن دمٍ هرقـــا
وعند أعـــوادك الخـــضـــراء بهـجــتـهـــا
كـــالـسِّنديانة مـــهـمـــا اسَّــاقطت ورقـــا

* * *

و«غـــابُ خـــفّـــان» زَءآرٌ بـه «أســـدٌ»

غـضـبـان يدفـع عن أشـبـالـه حنـقـا

يا «حــافظَ» الـعـــهـــدِ، يا طلاّع ألـويـةٍ

تنـاهـبـت حلبـات الـعـزّ مـسـتـبـقـا

يا رابط الجـأش. يا ثبـتـاً بمسـتـعـر

تآخـيـا في شـبـوب منه، والتـصـقـا

تزلـزلت تحـتـه أرضٌ فـمـا صُـعـقـا

وازّخـرفت حـولـه دنيـا فـمـا انـزلـقـا

ألقى بزقّـــومـــهـــا المُوبـي لمرتَـخَص

وعــاف للمـتـُـهـاوي وردهـا الطّرقـا

يا حَـاضـِنَ الـفِكرِ خـلاّقـا كـأنّ بـه

من نَسجِ زَهْرِ الرّبَى مـوشـيّـةٌ أنقـا

لَكَ القـوافي، ومـا وشّتْ مطارِفُـهـا

تُهـدى، ومـا استنّ مـهـديهـا، ومـا اعـتـلقـا

مِنَ «الـعـراق» مِنَ الأرضِ الـتي ائتَـلقت

و«الشـام» ألفـاً فـمـا مَـلا ولا افـتـرقـا

يا «جـبـهـة المجـد» ألقت كُـربَـةٌ ظُللاً

من الشـحـوب عليـهـا زدنهـا ألقـا

مـرّت يدٌ برّةٌ فـوق العُـروق بهـا

تميط عنهـا الأسى، والجـهـد، والعـرقـا

كمثلِ أرضِكِ تمتدُّ السماءُ بها

مهمومةً ترقب الفجر الذي انطلقا

أسيانةً كم تلقّت بين أذرعها

نجماً هوى إثر نجمٍ صاعدٍ خفقا

مصارعٌ تستقي الفادين تربتُها

في كلٍّ شبرٍ مشى «فادٍ» بها وسقى

يابِنْتَ أمِّ البلايا عانقت نسباً

أغلى وأكرم في الأنساب معتنقا

راحت تُمزّقُ كلَّ الهازئين بها

وحولك اساقطت مهزوزةً مزقا

كنتِ الكفُوءَ لها إذ كُنتِ مُعتركاً

لسوحها، فرقاً جرّارةً فرقا

«تيمورُ» خَفَّ و«هُولاكوُ» وقد سحقا

كُلَّ الدُنى وعلى أسوارِكِ انسحقا

ما كُنْتِ أعتَى، ولا أقوى سوى دُفَعٍ

من الرُّجولات، كانت عندها لعقا

هنا جوارَكِ ذُو زمزامةٍ لجبٍ

أمس استشاط فصبتْ نارهُ صعقا

على اليهودِ، وعادَ اليوم من خورٍ

يمُدُّ طوعاً إلى جزّاره العُنقا

حُبُّ الحياة تغشّاهُ فكانَ لَهُ
صداقُها الذُّل، والإسفاف، والخرقا
تخالف الحُكمُ فرداً لا ضميرَ لهُ
إذا استدار، ولا ناه إذا مرَقا
ومجمعينَ تواصوا بينهم شرعا
على الحفاظ، وساووا أمرهم طبقا

* * *

«دِمشقُ» كم في حنايا الصّدر من غُصصٍ
لو لم ندفها بمرِّ الصّبر لاختنقا
صُبّتْ «ثلاثون» لم تَدرِ الصبّاحَ بها
سودُ الليّالي، ولم تكشف بها أفقا
هُنّا عليها فشدَّتنا بسلسلةٍ
من الكوارث لم تستكمل الحلقا
جاعت لقحطِ «مُفاداةٍ» بها وعرَتْ
واستنجدت صاعها، والمئزر الخلقا
ونَحن نُطْعِمُها حُلوَ البيانِ رُؤىً
والفخر مُتّشحاً، والوعد مرتزقا
شَممتُ تُربكِ لا زلفى، ولا ملقا
وسرتُ قصدكِ لاخبّاً ولا مذقا

* * *

يا شام .. منك ابتدأنا

شعر:
شفيق الكمالي

قَبّلتُ مَروانَ في عينيكِ والحكما
وصُغتُ فيكِ تبارحَ الهوى نغما

نَديّةً من شواطي دجلةٍ لُجمي
مُستشرفاتٍ سهول الشّام والأكما

خيلُ المثنّى جموحٌ في مفارقها
من عرس ذي قار حتى اليوم ما شُكما

تُسابقُ الرّيح لو تسطيع مُنفلتاً
من القوادم طارت نحوها قُدما

يا شام ليسَ الذي يأتيكِ موتزراً
بالحُبِّ مثل الذي يأتيكِ مغتنما

شتّان بين خضمٍّ هادرٍ لجبٍ
يعطي وبين غديرٍ يرتجي ديما

وبين طالب قُربٍ واهبٍ دمه
مهراً وبين الذي أزجى الكلام .. وما

يا شامُ طال النوى حتّى تهيّمني
كونٌ من الشّوق ضارٍ في الحشا احتدما

حملتُ غيم حنينٍ مُسكرٍ بدمي
حتّى إذا مرَّ فوق الغوطتين همى

«لا يعرفُ الشّوق إلا من يكابدهُ»
ولا الصبّابة إلا من بها اضطرما

* * *

يا ضفّتي بردى كم حال بينكما
لونُ المياه وما أنكرتُ صفوكما
يا ضفّتي بردى بيني وبينكما
خيطٌ إذا انبتَّ أدمى خافقي ألما
أخشى عليه كما أخشى على ولدي
والصدق في العشق حالٌ تورِثُ السقما
يا ضفتي بردى تجري بأوردتي
أمواجُهُ كلما فاضت نزفت دما
ألزمت نفسي عشقَ الشّام لا كدَرٌ
يصدُّني.. لا ولا عايشتُهُ بَرما
يا ضفّتي بردى لستُ المُساومَ في
حُبّي وكم أورثتني جُرأتي تهما
عايشت ظلكُما عُمراً ففيّأني
وألهبت كلُّ شمسٍ هامتي ضرما
حالين.. حال رضىً أصفو وتدركني
حالٌ تحيلُ هدوءَ الرُّوح مضطرما
يا ضفّتي بردى لو شوكةٌ نبتت
عليكما نبتت في أضلعي .. ورما
تاللّهِ ما رفّ في صدري رفيفُ هوىً
إلا وكان جناحاهُ صدىً لكما

ويا صبا بردى يانفحةً عجباً
لو مسّت الجرح في غور الحشا التأما
لئن تحملت في النعمى أريجَ هوىً
لقد تحمّلت في البؤسى أريج دما

* * *

يا بنت مروان يا كبراً همى قيماً
ويا مناقب قومٍ حضّرت أمما
ويا بيادر نورٍ لوّنت زمناً
وجه السّماء وفاضت هادراً عرماً
أصيلةٌ لم تزل كالهول مرعدةً
بروقها تورثُ المستكلبين عمى
تبقى دمشقُ الهوى هيهات يصرفنا
عنها زمانٌ بكُلِّ المفجعات رمى
فإن تكن بعدت عن وردنا زمنا
فهي الأعزُّ علينا خافقاً وفما
وإنْ ألمَّ بها من نأينا ظماً
فإنَّ أضلعنا كانت أحرَّ ظما
لا يهنأ المُتشَفِّي .. لا أبا لهمو
أعند أمثالنا يغدو القتيلُ دُما
أيصبح الدّم ماءً عند أكرمنا
إذن فلا خصبت أنثى لنا رحما
عِرقانِ في القلب يذوي الجسمُ أجمعهُ
بالدّاء والنابضان الباقيان هما

* * *

يـا غـوطة الشـام يا أرضـاً زهت كـرمـاً

ويا رحـاب سـمـاءٍ أمطرت شـيـمـا

لم يعرف المجد أرضاً غـيـر سـاحـتـهـا

مـلاعـبـاً وسـوى هامـاتـهـا قـمـمـا

عـريقـةً هولة الأبعـاد شـامـخـةً

أرست جـذوراً وآخى فـرعـهـا السـدمـا

هذا التّـرابُ صـلاحُ الدّين سـال به

مـروءةً وصـلاحُ الدين سـال دمـا

كـأنّ أعـلامـه والثـأرُ ينشُـرهـا

أرى بهـا الشـرق كلُّ الشـرق مـحـتـدمـا

أرى بهـا خـالد اليـرمـوك منتـفـضـاً

وألتـقي طارقـاً فـيـهـا ومـعـتـصـمـا

وتسـتـطيلُ فـألقى مـيـسلونَ بهـا

مـجـدٌ يسلّم مـجـداً بعـده العلمـا

يا ويلَ مَنْ مَسَّ هذي الأرضَ مـجـتـرحـاً

على مـروءتـهـا أو دسَّ منتـقـمـا

عـودُ العـروبة لو هبت مـزعـزعـةً

عليـه كلُّ رياح الأرض مـا انعـجـمـا

وذلك الرّحـمُ الحـرّ المبـارك مـا

جـفّت حـقـيـقـتـه الكبـرى ولا عـقـمـا

ولم تزل خـيلُ هذي البـيـد جـامـحـةً

ولم يزل مـوج هذا البـحـر ملتطمـا

يا كفُ «غـــورُ» سلي آباءك: انقطعت

أكـفُّـهم قـبل أن يخطوا بهـا قــدمـا

مَنْ مِنْهُـــمـــو وصـــلاح الدين عجَّ به

مـا خـرَّ مـرتعـدا أو فـرَّ منهـزمـا

الآنَ تجْــــراُ «غـــورو» أن تمدَّ يـداً

إليـه مـيتـاً !! لقـد دَنَّستـه حـرمـا

تالله لو قـيلَ ها قــد قـام مـا عـرفت

خطاك من طارقـات الرّعب منهـزمـا

* * *

كم مـرَّ قـبلكَ من غـازٍ فـمـا سلمـا

ولا اســتــقــرَّ له بالٌ ولا نـعــمـا

فـالشّـامُ مـأسـدةٌ حـتفٌ لنازلهـا

وأحـمقُ الصّـيـد صـيـدُ هيّج الأجـمـا

من ظنَّ يومـاً بأن البـغي روضـهـا

حـتّى استـقـرّت على حـالٍ فـقـد وهمـا

شــتّـان بين بُغـاثٍ هَمُّـهـا شـبعٌ

وبين جـارحـةٍ تستـشـرف القـمـمـا

إن الرّواسي تـعـدُّ الشـمس جـارتهـا

والدّود مطمـحـه أن يبلغَ القـدمـا

* * *

عُـــذراً فلسطين أن أســتنفـر الألما

أن أوقـظ الهمّ حـتى أوقـظ الهـمـمـا

عذراً لجرحك أن يحتلَّ ساحته

ما يورث اليأس أو ما يورثُ النّدما

تسمَّر اللّيلُ واغتيلت كواكبه

واستأسدت ثفلٌ مسعورةٌ ودمى

قالوا انتهى عُرسها وانفضَّ سامرها

وأسلمت أمرها قسراً لمن دهما

وما دروا أنّ حدَّ السّيف مهلكة

أكان مرتهفاً أو كان منثلما

هذا العراقُ. وهذي الشامُ ما عرفت

ذؤابة المجد عزماً كالذي عزما

ولا تلاحم كفّا مارِدٍ غضبٍ

لجرحه حول سيفٍ مثلما التحما

ولا تشابك صدرٌ حول خافقه

كما تشابك حول البعث صدرهما

بالحب ضاءا وبالبعث العظيم جرى

نبعاهما وبما أوحى به اعتصما

البعثُ هذا الشّهابُ الفرد ما ارتطمت

بالليل أنصالُ ضوءٍ مثلما ارتطما

ولا أطلّ من الصحراء مقتحماً

بعد الرسالة حقٌّ مثلما اقتحما

بغداد مُذ شادها المنصور ما رفعت
لغير أمّتها فوق الثرى علما

والشّامُ منها ابتدأنا أمّةً عرفت
سيفاً يصون وفكراً مثله جذما

تشابكت في الفضاء الرّحب خافقةً
راياتنا وهدى معراجِنا الأمما

نحن الألى حرّر الإنسان هديهمو
ومال في كلّ أرضٍ هادماً صنما

بعنفوان الهدى هزّت جحافلنا
صرح الطواغيت في الشرقين فانهدما

اليوم نجمان في آفاقنا التمعا
كشعبتي ذي الفقار انسلّ منتقما

يا شفرتي سيف هذي الأمّة انتفضا
فأنتما جذوة العز الذي انصرما

يا أحمد المجد يا أعلى بيارقه
يا حافظ العهد يا سوراً حمى قيما

نهضت نسراً طويلاتٍ قوادمه
أزاح عنها بغاثَ الطير والرّخما

أعظم بليثين لم يخدرهما أجَمٌ
تسابقا لعظيم المجد فاتأما

يا حاملي مشعل التاريخ غاظهما

أن الظلامَ طغى في الأرض فاقتحما

لله عزّكما لله عزمكما

للّه وحدةُ مسرى أمّتي بكُما

* * *

المجد يا جلّق الأمجاد ما فطما

ما دام صدرك ثرّاً يرضعُ الشّمما

والكبرياء بغير الشّام ما غَرست

والشّعرُ إلا لوجه الشام ما نُظما

أستغفر الله في بغداد دوحته

يا توأمين شموخ العزة اقتسما

يا جلّق المجد لو وفّى الكلامُ هوىً

إذن جعلتُ وريدي خافقي كلما

للحامِلِ الهمَّ لا تُثنيه نازلةٌ

من النوازل عن حقٍّ لنا هُضما

لجيشك الحُرِّ بل جيشي أصولُ به

للشعب شعبي لأزكى العالمين حمى

يا زهو كلّ شموس العُرب ما سطعت

وغيظ كلِّ إباء العرب ما كظما

عجيبةٌ أنت بدءُ الدّهر مولدها

ولم تزل غضّةً والدّهرُ قد هرما

يا فارس التصحيح

شعر:
سعيد قندقجي

اليومَ أطلقُ للسّماء ندائي
وأمدُّ أجنحتي على الجوزاء
وأعانقُ الدُّنيا بزهو مواسمي
وأدق باب المجد بالخيلاء
عيدٌ من التصحيح يقبلُ ماردا
فأحسُّ نبضي راقصا ودمائي
أنا من بلاد الشّمس تلك زحوفها
فيضٌ من الإصرار والأضواء
الكبرياءُ لها وهل نهض العلى
إلا على قدرٍ لها وقضاء
يحدو قوافلها إلى غاياتها
من كان للإشراق خير رجاء
تتزلزلُ الدّنيا ويبقى شامخاً
متألقاً بالجبهة .. السّمراء
هو أمةٌ في واحدٍ، وجحافلُ
في قائدٍ ورسالةُ بلواءِ
فإذا مضى فلعزّةٍ وكرامةٍ
وإذا رمى فلنخوةٍ ووفاءِ

عـجـمـتـه أيدي الحـادثات فـردَّها

كـالـوهـم بـين الـنَّـزف والأشـلاء

لا تـعـرفُ الـغـمـراتُ إلا أنّـهُ

أسـدُ الـنِّضـال وحـافظُ العليـاء

* * *

اليـوم أطلق صـيـحـتي أنا مـن هنا

مـن جلّق الإعـصـار والأنـداء

أنّـى الـتـفـتُّ فـمـوكبٌ لشـهـامـة

أو أيـن سـرتُ فـمـوردٌ لسـخـاء

هـذا أوانُ الـشـدِّ نـحـنُ بُـنـودُهُ

جـئـنـا مـن الـنـكبـات والأرزاء

لـنـجـدّد الـتّـاريخ بـعـد ذبوله

ونـعـيـد سـيـرة أمّـةٍ غـرّاء

لـم يـبـق إلأنـا فـكلُّ قـبـيلـةٍ

رضـيـت مـن الحـدثان بالإغـفـاء

يـتـعـنـتـرون وعـبسُ تسـرقُ جـهـرةً

ويـفـاخـرون وعـبلةُ لـسـبـاء

ويـضـاجـعـون الـعـار بـين مـسـالمٍ

بـنـذالـةٍ ومـحـاربٍ بـغـبـاء

كـشـفـت «كـوالـيس» الـعـمـالة، لـم يـعـد

فـيـهـا مكانٌ واحـدٌ لخـفـاء

كم داحسٍ شـبّت لـغـيـر قـضـيّـةٍ

ودمٍ أريـق لـصـيـحـة عـمـيـاءِ

وتظلُّ «ذي قار» تُردّدُ حسرةً
هذا زمانُ الردّة السوداء
فليعمهوا بضلالهم وليكشفوا
أوراقهم في الليلة الليلاء
نحن الذين إذا المواسمُ أجدبت
كنا ازدهار الجنّة الخضراء
البعثُ يكتبُ للخلود ملاحماً
والشامُ تتقنُ روعة الإلقاءِ

* * *

يا فارس التصحيح تلتفت الذُّرى
غيرى وما لذُراكَ من نظراءِ
إن المعاجم أعربت أسماءها
فرأتك فيها أفصح الأسماء
نمضي بركب الواهبين بشائراً
خطبت فأعييت أعظم الخطباء
قالوا هو التصحيح قلت عروبتي
نهضت وقلتُ تمرُّدي وإبائي
تتألّق الراياتُ كلُّ كتيبةٍ
وعدٌ بألف قصيدةٍ عصماء
قدرُ البطولة أن نجرّد باسمها
في كلِّ معتركٍ.. وكلِّ لقاءِ
ونسالم الدُّنيا على حرم الرِّضى
ونُقلّب الدُّنيا على الأعداء

للحقِّ مسعانا فإن كفروا به
كُنّا اعتصام الحقّ بالشرفاء
تمضي بنا من صرخة لمواكبٍ
ونسيرُ من دين إلى استيفاء
لو قيل وا أسداه لبيّنا العلى
بالواثبين الصّيد والنُّجباء
لا فرق بين حياتنا ومماتنا
يزهو الخلودُ بموكبِ الشهداء

* * *

يا فارس التصحيح أنتَ مواقفٌ
تدعُ الرّواسي خلف كلِّ وراءِ
أقبلت في تشرينَ وضاح الرُّؤى
فأحلت خافية الدُّجى لجلاء
وحملت أعباءَ العروبة مارداً
إن الرّجال تُقاسُ بالأعباء
فازأر نكُنْ كالموجِ إنَّ زحوفنا
ما شئتها من عزّةٍ ومضاء
إنا لبعثيُّون ما انتسب الضُّحى
إلاّ لنا في ثورةٍ وبناء
إنّا لبعثيونَ نحنُ رسالةٌ
لحضارةٍ ومواكبٌ لفداء
فليسألوا الشّطّين هل من رملةٍ
لم تكتحل من وهجنا بضياء

عـــهـــدٌ علينا للعـــروبة أننا الـ
أمـنـاءُ للحـــرية الحـــمـــراء

عـينٌ على الوطـن العـــرين وأخـتـــهـــا
تمضي بنا قـــومـــيّـــة الأرجـــاء

لا تحـــشـــدُ الظلمـــاءُ راية حـــقـــدها
إلا ســـحـــقنا راية الظلّمـــاء

وضح الســـبـــيلُ أمـــام كلّ بصـــيـــرةٍ
إلا على مـــتـــعـنّـتٍ ومـــرائـي

إنّ الشـــآم هـي الطريقُ إلى العلى
وهـي المحكُّ لـنَخـــوةٍ وبلاءِ

من كـان يؤمنُ بالنّضـال فـبـاسـمـهـا
يمضي وإلا كـــان في الدخـــلاء

* * *

يا فـــارس التـــصـــحـــيح أومىء ننتــفض
جنّاً بألف كـــتـــيـــبـــةٍ خـــرســـاءِ

خـــضـــهـــا بنا شـــرف الكفـــاح ولم نكن
إلاّ لهـــا في الزّعـــزع النّكبـــاء

حـــسبُ العـــروبة في مـــدى تاريخـــهـــا
غـــدرُ الملوك وخـــسّـــةُ الأمـــراء

مـــتـــأمـــر كـــونَ هـمُ ولولا خـــزيهم
كـــان العـــدا نبـــأ من الأنبـــاء

متآمرون ممثّلونَ متاجرو
ن على العروش بفطرة العملاء
يستعذبون العار كلُّ طموحهم
إغفاءةٌ سكرى على الفحشاء
لا يغضبون لأمّةٍ تلقى الدّما
رَ ويغضبون لمومسٍ شقراء
ما ضرّهم لبنانُ حين تلوكهم
«واشنطنُ» بالعهر والإغراء
ماذا وراء القدس إنّ وليمةً
نفطيّةً أغلى من الإسراء
من ألّه «الدولار» في محرابه
هيهات يقرأ مصحف الهيجاء
لو كان ربُّ العرش في راحاتهم
نادوا عليه كنفطهم لشراء

* * *

يا شامُ وحدك أنتِ حاضنةُ الذُّرى
يا شامُ وحدكِ منبتُ الأصلاء
يا شامُ أنتِ المجد ما من رفعةٍ
لم تتّقد بسماتك الغرّاء
يا شامُ أنتِ النبعُ ما ظمىء العلى
إلا نهضت لسقيه بسخاء

لولاكِ صامدةً لكانت أمّتي

في قبضة التنّين محض هباء

«القرصنات» جميعها قد أقبلت

لتنال منكِ فكنتِ كالعنقاء

هُم راوغوكِ فما رضخت وهدّدو

ك فما انحنيت، كراية الجوزاء

لو تركعُ الدُّنيا فإنَّ جباهنا

ستظلُّ مثل القلعة الشّمّاء

* * *

يا شامُ ما «واشنطنٌ» ودعاتها

وهمُ همُ في الغارة الشّعواء

إنّ الشعوب إذا تمرّد وعيها

هتكت بسيف الحقّ كلّ غطاء

سيدوسهم زحف الشّعوب وإن بغوا

وتجبّروا بالقوّة الرّعناء

حملوا إلى لبنان حجّة أمنهم

متآزرين تآزر البغضاء

فتساقطوا ورق الخريف ولملموا

أشلاءهم مجهولة السّيماء

لما رأوا «مارينزهم» نهب الردى

وجباههم ذلا على الغبراء

وتفتّحت أحقادهم مجنونة
هجموا على «غرينادة» الأمناء
ليغلّفوا عاراً بعارِ مجرمٍ
ويرقّعوا أسقامهم بوباء
جبناءُ إن ضعفوا أمام صلابةٍ
وثبوا بقوّتهم على الضُّعفاء
لو ناطحوا «موسكو» إذن لأرتهم
أنّ الطّغاة مصيرهم لفناءِ
لكنهم خافوا الرّدى فتجنّبوا
مسّ الرّدى في السّاحة الحمراء

* * *

يا فارس التصحيح يا وعد الذّرى
بالكبرياء تفيضُ والنّعماء
قد بايعتك على النضال مواكبُ
عربية العزمات والآراء
بعثيّة الأهداف تقتحم الدُّجى
لتخُطَّ باسمك أسطع الأضواء
فازحف بها أملاً وقدها ثائراً
زحم الخطوب فردُّها لعفاء
وافقأ عيون البغي إنّ رؤوسنا
لن تنحني للطّغمة الحمقاء
وأنا مِنَ الوطن المناضل شاعرٌ
ألقي إليك ببيعة الشّعراء

يا نسر تشرين

شعر:
زكي قنصل

جـدِّدْ بِسَـعـيكَ مـجـدَ العُـرب، يا أسـدُ
لا يأمنِ الغـيلُ إن لم يحـمِـهِ الأسـدُ
لا يشـمـخنَّ على أعـلامـهم علَمٌ
مـا أبعـدَ القـمـر الدّاني لمن صـعـدوا!
إنَّ الألى روَّتِ الدّنيـا حـضـارتَهم
لم يبـرحـوا الكوثر الأزكى لمن وردوا
أعطوا، ومـا شـوَّهوا بالمنِّ رفـدهُمُ
لـيس الكرامَ بمنّانينَ، إن رفـدُوا
بعضُ الزّعـامـاتِ ظلٌّ وارفٌ وجنى
وبعـضُـهـا زبدٌ.. هل ينفعُ الزَّبدُ؟
يا حـافظ الشّام، حبْلُ العرب مـضطربٌ
وسـيـفـهم ـ لا تسل عن سيـفـهم ـ قـصـدُ
فـاجـمع على الحبِّ والإيمان صـفَّـهُمُ
لا شـأن للشّـعب إلا حين يتّـحـدُ
تـرنـو إليـكَ قلوبُ الأهل هـاتـفـةً:
عليك وحـدك، بعـد الله، نعـتـمـدُ
لا تلتـفتْ للألى مـاتوا ومـا علمـوا
ولا تُبـالِ بمن عـزُّوا ومـا حـمدوا

قُدنا الى غمرات النّار تصهرنا
لا يعبقُ العودُ إلاّ حين يتّقدُ
جرْدٌ سراياك تجفل من زمازمها
جهنّمٌ.. ويبشّ الواحدُ الصّمدُ
آياتُ تشرين في الأذهان ماثلةٌ
فثنٍّ وافتحْ بها أبصارَ من هجدُوا
يا فارس البعثِ، لاحت شمسُ وحدتنا
أين المفرُّ لمن عقّوا ومن جحدوا
ومن تراموا على أقدام غاصبهمْ
كأنّهم في زوايا بيته ولدوا
ومن أقاموا على العدوان دولتهم
وأعملوا السيّف في الأعناق واضطهدوا
ومن سقوا بدم القتلى زعامتهم
وبالجماجم غذّوها، وما سهدُوا
ماذا نقولُ لهم، ماذا نقولُ لهم
هل ينفعُ القولُ فيمن خانه الرّشدُ؟
ما كانت الشّامُ يوماً غير مدرسةٍ
على هداها اهتدى قُصّادُها وهدُوا
في ظلّها السّمحِ شادَ الفكرُ دولتَهُ
ولا تزالُ لها الرّاياتُ تنعقدُ
وفي رُباها استقرُّ الشّعرُ، وارتفعت
له على بردى الأطنابُ والعمدُ

مصابيحها لم ينقشع غسمٌ
للمدلجينَ، ولا قرّت لهم كبدُ
كل يوم لنا «بدرٌ» محجّلةٌ
غرّاءُ، إن خالطتْ أيّامنا «أحُدُ»
نهوى السلام، ونسعى في مناكبه
وفي خمائله الغنّاء نبتردُ
لكنْ، سننبذُهُ نبذَ النّواة، إذا
ما ديس حقٌ لنا، أو مسّ معتقدُ
ترفّعت عن مهاوي الحقد أنفسنا
لكنْ، سنحقدُ إن أعداؤُنا حقدوا
لا خير في السِّلم، لم يسلم به شرفٌ
ولا رقادَ لمن في ظلّه رقدوا
عهدُ العشائر قد ولّى، فلا رجعت
ليلاتُه السُّودُ، أو أيّامُهُ الرُّبُدُ
ثُرنا على الضّعف نستهدي بمُغْتَصبٍ
بالشمس.. يجفلُ من نبراته الأبدُ
حُلْوُ الشّمائل، تجلو الليّلَ طلعتُهُ
يكادُ بالفضل والإيمان ينفردُ
عفُّ السّريرةِ، لا يطوي جوانحهُ
على غرورٍ، ولا يعلو ولا يجدُ
تجسّدتْ فيه روحُ الشعبِ، وانعقدتْ
عليه آماله، واستبشر البلدُ

أعادَ هيبةَ سُوريّا وشادَ لها
دنيا من العزّ لم يحلُم بها أحدُ

يحيا الفقيرُ سعيداً في مراتعها
ولا يُحسُّ ضعيفٌ أنّهُ وتدُ

ألطائفيّةُ داواها بحكمته
فزال كلُّ خلاف، وانتهى اللّددُ

لا دينَ، إلاّ لهُ في الشام حُرمَتُه
ولا عقيدة إلاّ أهلها سعدوا

والجهلُ حاربهُ بالعلم، فانقطعتْ
أسبابه.. وانتهت في الأنفس العقدُ

وغاصَ بالدّم لبنانٌ، فأنجدهُ
وفي الشدائد يرجى السّيدُ النّجدُ

لبّى النّداء، وآساهُ بمحنته
وكم يدٍ عمّرت ما دمّرتهُ يدُ

نجّاهُ من سجن صهيونٍ، وأنقذَهُ
من نفسه، حين عزّ الغوثُ والسّندُ

وليس أتعسُ ممّن لا نصيرَ لهُ
إن فاتهُ أملٌ، أو خانه جلدُ

إنّ الزّعامة أنواعٌ، وأقربُها
للقلب، تلك التي تبني ولا تعدُ

تُرسي بروج المعالي دون ثرثرةٍ
وتخدمُ الشعب، لا منٌّ ولا فندُ

في ظلِّها يجدُ المكدودُ راحتَه

وفي حماها يُلاقي البسمة النُّكدُ

كلُّ المواهب في قانونها شرعٌ

سيّان من طمعوا بالمال أو زهدوا

إذا تململَ في بلواه ذُو سقمٍ

ففي جوانحها من سُقمه وقدُ

وإنْ شكا ساعدٌ شدّتْ عزيمتهُ

وشجّعتهُ فزال الخوفُ والجهدُ

* * *

يا قائد الوثبة الزّهراء دُونكها

تحيّةٌ بلهيب الشّوق تتّقدُ

تطوي إليك صحارى لا حدود لها

وأبحراً ما لها حصرٌ ولا عددُ

باسم الذين تناؤوا عن مواطنهمْ

ليرفعوا ذكرها أيّانَ ما قصدوا

إنْ شرّقوا، فهي نورٌ في دياجرهم

أو غرّبوا، فهي في رمضائهم بردُ

باسم الذين برى التّحنانُ أضلعهم

ولم يزل وجدُهُم ينمو ويطّردُ

باريسُ عندهُم صحراءُ خاويةٌ

إذا تراءت لهم يبرودُ أو صدد

باسمِ الذين قضوا في دار غربتهم

وجفنُهم في سماء الشّرق منعقدُ

لم يبذروا أينما حلّوا سوى حبقٍ

يا حُسن ما بذروا، يا سوء ما حصدوا

باسم الذين بنوا للضّاد مملكةً

في الغرب يقطرُ منها المنُّ والشّهدُ

تحرَّر الحرفُ فيها من رواسبه

يا للضّعيف برى أضلاعهُ الزّردُ

باسم التي ألهمتني الشّعر من صغري

وأوهمتني أني الشاعر الغردُ

ولوّنت أملي بالزّهر تنثُرُهُ

على دروبي، فزال الغمُّ والكمدُ

أحني جبيني للفيحاء من ورعٍ

كما تهيّب دون الوالد الولدُ

وأخلعُ النّعل تقديساً لتربتها

فكل حفنة رملٍ ضيغمٌ حَرِدُ

غلواء، لا تعجبي ممنْ يهاترني

سكتُّ عن هذرهم فاستذأب النّقدُ

نال الخنافسُ من شعري، فقلتُ لهم:

لا يكرهُ الشّمسَ إلاّ الخلدُ والرّمدُ

مــا كــان أشــأمني حظاً وأتعــسني

لو طاب شدوي لمن قـامـوا ومـا قـعدوا

إنّي لأغـــضي عن الزّاري وأعــذرهُ

أستغفر الله، حتى الله ينتقدُ

يا شــام، روحي الى ريّاك ظامــئةٌ

حتّام يبقى رهين الغُربة الجسد؟

طال اغــتــرابي، ولكن أنتِ في خلدي

وقد يعيش بعقر الدّار مبتعدُ

حــاشــا لمثلي، إذا ناداه واجبُـه

ألاّ يُلبّي، مهما استأخر الأمدُ

* * *

يا نسر تشرين، ما وشّيت قافيةً

إلاّ، ولا حقني في حبّكَ الحسدُ

لئن أجدتُ، فما في ذاك من عجبٍ

إنّي لأمدحُ، لكن حين أعتقدُ

جئنا نبثُّ روابي الشّام حُرقتنا

وننفضُ الصّدرَ مما في النّوى نَجدُ

جئنا نُجدّدُ أسباب الولاء لها

ونسألُ اللّه أن يرعاكَ، يا أسدُ!

* * *

في ذكرى التصحيح

شعر:
عبد الرحيم الحصني

بِغيرِ نجواك، هذا الوحي ما انهمرا
ولا انبرى الشّعرُ في قيثارتي، وجرى
تعوّدتْ منك ألحاني إغاثتها
بكُلِّ ما ابتدع الإلهامُ وابتكرا
عليَّ منك يدٌ، لولا مناقبُها
ما حرّكَ النُّسغ من أوتارها وترا
هذي دواليك، والأعنابُ يانعةٌ
فليجن من كرمها الإيحاء ما ندرا
متارفٌ يجهلُ الشّادي بروعتها
أيَّ العناقيد من أحضانها اعتصرا
وكبرياء شموخ الشّام، عاهدها
في ساحة المجد أن تستأهل الوطرا
كأنَّ آلاءها ـ والقيدُ محتكمٌ ـ
نهجٌ لمن ثار في التاريخ، أو ثأرا
في كلّ يومٍ شعاعٌ يستضيء به
جيلٌ توثّب للعلياء وانفجرا
جاءت به الحكمةُ الكبرى، وما برحت
نعماه ترفد من أطيافها الشّعرا

ارسى - أبو الشّبل - إيماناً قواعدها
وقال للشام: كوني للإباء ذرى

* * *

يا قائد العرب، ما للعرب من قيمٍ
إلا عطاياك، مأمولاً ومدّخرا
أطلقت عزمك للتصحيح، فانبلجت
دنيا النضال، وليلُ الأمة انحسرا
وابن الشآم استردّ المنتمى، وهوت
مزاعمٌ بالغت في وصف من غدرا
فكانَ تشرينُ من تشرين ملحمةً
عاد الرجاء بها، بالحقّ منتصرا
هُما النّديّان من بعض الهبات، وكم
وهبت من معجزات أغنت العصرا
لولا أياديك، ما كانا ولا عرفا
ولا أضاءا على أرضٍ ولا ذكرا
يا قائد العرب، هل يحصى نداك وقد
تاه الزّمان به، والعالم انبهرا
ما حالُ لُبنان لولا ما نذرتَ لهُ
فكنت أكرم من أعطى، ومن نذرا
لمّا تمادى به الإعصار وانقسمت
أبناؤه فرقاً، واستعبدت زمرا
وضاع بين شتاتِ الرّأي مُلتزمٌ
رام السّلام، وباغٍ حالف الخطرا

وراح كلُّ فريق يستبدُّ بما
لديه، حتى ارتمى لبنان، وانشطرا
وكادَ يُبترُ جزءٌ من ملاعبه
ويصبح الشّمل للأعداء منتثرا
وقادةُ العرب ، لا علمٌ ولا خبرٌ
كأنّ جزءاً من - المرّيخ - قد بترا
مآثمٌ تُخجلُ التاريخ لفحتُها
ويطرق المجد من إيذائها كدرا
ووحدها الشام، إذ اطلقتها نهدت
تعيد للأهل شملاً ، والإخاء عُرى
وصنتَ في غمرة الأحداث هيبته
تردُّ ما ضاع من مرآهُ واندثرا
حتّى انجلى، وازدهى ريّانُ طلعته
على يديك وعاد الأمن منتشرا
هذي شوامخُ مجدٍ لا يطاولها
سوى أولي العزائم ممن للعلى ابتدرا
أبا العروبة ، ما أسماك معتصماً
للمستجير، وما أوفاك منتظرا
غامَ الخليجُ، فلم تبخل بمدّخرٍ
من الحماة، ومما يطفىء الشررا
وفي المدارين ما وفرّت مرتقباً
فالرأي والعزم من آلائك انصهرا
لمّا رأيت نُيوبَ الغرب ناشبةً
عليه ، والهمّ في أرجائه انتشرا

وبات كلُّ غـــريب يدّعي نســـبـــاً
إليـــه، واستنفــر الحـرّاس والخـفـــرا
وقـــفت وقـــفـــة داع أينمـــا ابتليت
أرض العـــروبة، كنتَ العـــون والظَّفـــرا
هذي أياديك، والتـــاريخُ مـــرتقبٌ
يسطّر المجـــد من آياتهـــا ســـورا
فـــمن ســـواك لرايات النّضـــال، إذا
كـــبـــا الزّمـــان بركب العـــرب، أو عـــثـــرا
مـــا للعـــروبة والأجـــيـــال من شُـــهُب
إلا سناك، إذا مـــا ليلُهـــا اعـــتكرا

* * *

يا باني المجـــد تشـــرينين، بوحـــهـــمـــا
بالبـــشـــر، واليـــمن، والنّصـــر المبين، ســـرى
يضـــيقُ رحبُ بيـــاني عن نداك، فـــمـــا
أغناك مـــجـــداً لمن يســـتلهم السّـــيـــرا
مـــا صُـــغتُ حـــمـــديَ في إيفـــاء مـــزدهر
إلا شـــهـــدت وراء الحـــمـــد مـــزدهرا
كـــأنّني أجـــتلي عـــقـــداً، ولستُ أرى
إلا الـــكـــريم مـــن الـــلألاء. والـــدّررا
يا صـــانع النّصـــر بالتّـــصـــحـــيح مـــعـــجـــزةً
ســـرُّ الكرامـــة في طيّـــاتهـــا انغـــمـــرا
لي وقـــفـــةُ كلّ عـــامٍ، أســـتـــعـــيدُ بهـــا
في ظلّ أعـــيـــادها، أســـفـــارها الغـــررا
أكـــبـــرتُ فـــضلك أن يحـــصـــى بقـــافـــيـــةٍ
مـــهـــمـــا الخيـــالُ صـــفـــا ، والشـــاعـــر اقـــتـــدرا

عزف على قيثارة المجد

شعر:
محمد عدنان قيطاز

غنيتُ مجد الشام يوم فخارها
وعزفتُ ألحاني على قيثارها

هذي الربوع.. ربوعُ أحبابي، فلا
تلُمِ المحبَّ إذا صبا لديارها

اللّه، ما أحلى أصائلها.. وما
أندى خمائلها وشدو هزارها

ومراتعُ الأحلام في ليل الهوى
ما كان أغلاها على سُمّارها

أبداً يروقُ العين سحرُ فتونها
ويشوقُ قلب الصبِّ طولُ مزارها

إنّي لأستافُ التراب تعلّةً
وأقبّلُ الحصباء دُرَّ محارها

يا طيبَ مرتبعي على جنّاتها
ما بين شاطئها، ورمل قفارها

متأوّداً كغصونها، متفجّراً
كعيونها، متبسّماً كنهارها

والحسن من دانٍ ومن قاصٍ.. على
أنجادها يزهو.. وفي أغوارها

فتنٌ مبعثرةٌ تجرُّ وراءها
فوق المروج الخضر فضل إزارها

أنىّ اتجهت فثمَّ مطلع شمسها
أو أين سرت فثمَّ منبتُ غارها
ما بهجة الدنيا بغير ثمارها
هيهات أنسى طيّبات ثمارها
يا آية الرحمن في ملكوته
عزّت معاجزُها على كفّارها
هي أوّلٌ في الحسن.. ما هي آخرٌ
آثارها تنبيك عن أخبارها
لا ، والضُّحى . والنّورُ بعضُ هباته
ما نمتُ عن ليلى وعن أوطارها

* * *

يا شامُ.. يا مهد الحضارة والألى
مردُوا على الجُلّى وعصف غمارها
يا مجد غسّانٍ.. وعزُّ أميّةٍ
ومفاخر الشرفاء من أخيارها
من عهد آرامٍ، وأنت كريمةٌ
يتنسَّمُ التاريخُ عطر جرارها
ألاوفياءُ.. وهم بنوك .. وإنّهُم
أبداً جياد السّبق في مضمارها
ألمرقصونَ على الأكفّ سيوفهم
والمرخصون الرّوح يوم نفارها
ألحافظون طريفهم وتليدهم
بدمٍ أريق على هُدى أحرارها
من كلّ وضاح الجبين .. شعاره
ألا يرى في السّاح غيرُ شعارها

شادوا صروح المجد، لم تسأم ولم
تهرم عزائمهم على إصرارها
سلها حشود البغي: أين مصارع
الآباء والأجداد من فجّارها
طوت الشآمُ على الزّمان حطامهم
لم يبق إلاّ المكتوون بنارها

* * *

قل للمدلّ على الصّفار بجيشه
ألشّامُ لن تنسى دماء صغارها
مرّت شهورٌ والحجارةُ فوقه
تتحدّثُ الهاماتُ عن أسرارها
يمضون، يا دنيا الإباء تلفّتي
ليس القرارُ الحرُّ غير قرارها
عصفت بفلسفة الكبار فلم تدع
للقادة الحمقى سوى أوزارها
يا أيّها العربيُّ.. قُمْ من رقدةٍ
أو ما كفاك تنامُ عن أوتارها؟
إنّ العروبة حان جمع شتاتها
من بعد فرقتها وفرط عثارها
ونداءُ «حيَّ على الكفاح» هو النّدا
فاسمع صدى التّرجيع من أحجارها
ألثّورةُ العصماءُ تُولَدُ مرّةً
والخيرُ كلُّ الخير في استمرارها
كتبَ الصّغارُ حروفها بدم الفدا
يا ليتني قد كنتُ من ثوّارها

يا قائد الأمة المعطاء

شعر:
كريم الأسدي

عـشقُ الأحـبّـة، مـجـبـولٌ به الجـسـدُ
من ذا يعـيش بذي الدّنيـا، وينفـردُ؟!
إنّي أزفُّ إليكم نفح قـافـيـة
طيبُ العـراق، بعطر الشّـام يتّـحـدُ
يا جـبـهـة المجـد، قـد جاشت عـواطفنا
أنت الحـيـاة، وأنتِ الرّوحُ والجـسـدُ
ألشّـام أهلي، وخـلاّني بهـا أملي
للّـه ربّك، مـا ألقى، ومـا أجـدُ
هـذي الـرّبـوعُ ربـوعي، مـن ينـازعُني
حقُّ البـقـاءِ، فـلا زُعـزعت، يا وتدُ
إنّ العـروبة في روحي وفي قلمي
والشـامُ جـبـهـة هذا المجـد، والسّندُ
قـالوا دمـشق فـقلت: العلمُ رائدُها
والجـود منبـعـهـا، والخـيـرُ والرّغـد
مـالي أكـتّـم حـبـاً، والهـوى قـدرٌ
من ذا سـيكشف أنفـاسي، ويجـتـهـد؟
في الشـام عـرسٌ، دع التـاريخ يذكـرُهُ
مـا كـان، لولا وجـود الحقّ، ينعـقـد
ألـلـه بارك في جـمـع الحـشـود، أرى
تـزلـزلُ الأرض، لا يحـصى لهـا عـدد

قامت قيامتكم يا عربُ، فالتمسوا
جنات خلد ويرعى مجدها الأسد
ما دام حافظُ سيفاً عزَّ دولتها
سيان، يا دهر ما تخبي وما تردُ
نقولها: (نعمْ) يا حافظُ (نعمْ)
تلك الملايين، كالأمواج تحتشدُ
بل كاد ينطقُ من حبِّ له (نعم)
ألسهل والنهر والأغوار والنّجدُ
مبروك للشّام في أعراسها أبداً
عاشت وعاش على آجامها الأسدُ
هو الكريمُ وعزُّ الدّار موئلُهُ
حتى تناهوا به (يا فخر من تلدُ)
راعي السّلام، فلا سلمٌ لذي بددٍ
سر في جهادك، لا ضعفٌ ولابدد
من حولك الشّعبُ، يمضي للعلا صعداً
في وحدة الصّفّ بالتحرير معتقد
يا قائد الأمة المعطاء، يا أسدُ
لولاك.. لولاك، لا يبقى لنا أحد
لولا أتِّقادَةُ مجدٍ رحت تحملها
كالشمس مشرقةً، كالشّمس تتّقدُ
أنت الرّجاء لنا في كل حالكة
«والبدرُ في اللّيلة الظّلماء يفتقد»
كم صورةٍ قطعت للعرب تجمعها
فأمّةُ العرب في عينيك تتحدُ
يا أيها النّسر، في الأجواء مرتفعاً
بك الشموخُ، ويعلو للعلا البلدُ

تحية يمنية لأرض الكرامة

شعر:
حسين احمد الشامي

تاجُ الشّآم وموطنُ الكرماءِ
يا منبعَ النّجباء والعظماءِ

ياشامُ، صرحٌ للعروبة شامخٌ
في حافظٍ ذي الهمّة الشمّاءِ

يا حافظ الأسدُ الهصورُ تحيّةً
من موطن الأقيالِ والأذواءِ

من أرض «مهد» العرب، رقَّ نسيمها
تسري إليك بأحرُفي العصماء

قد صغتها من كلّ قلبي، مادحاً
والمدحُ، ليس سجيَّتي ولوائي

لكني أيقنت فيك مهابة
وقيادةً عربيّة المنحاءِ

وصلابةً، لا تستلين قناتها
وتقحُّماً للخطب في الهيجاء

طوبى «لشعب» أنت فيه زعيمه
تمضي به لسعادة ورخاءِ

ولتفخر الأمُّ «العروبة» أنجبت
«أسدَ الحمى» بل أوحد الزُّعماءِ

حفظ الدّيار، وصدَّ كلَّ تآمر
ومضى يتوّجُ هامةَ العلياءِ

تراتيلٌ على بردى

شعر:
عبد الكريم الحبيب

قف في الشّآم، وحيِّ البعثَ والأسدا
ورتِّل المجد تسبيحاً على بردى
واطلق أغانيك في الآفاق معلنةً
أنَّ العرين لغير الأسد ما وجدا
أصغي مسامعُ للأقدار وشوشةً
وللبطولات صوتاً، إنّه رفدا
بفارس تملأ الدّنيا بطولته
والنّصر دوماً على أعتابه سجدا
سألت نور الضّحى عن وجهه فإذا
ذاك التألّق منه راح متّقدا
يا حافظ البعث، شامُ المجد ما عرفت
إلاّك بالألق القدسيِّ متّحدا
سريت والشُّهب في عليا مطالعها
فقصّرت عنك نوراً، فازدهت حسدا
واستنجدت بثريّا الأفق قائلةً:
يا أخت لو تعرفين الفارس النّجدا!

لو زاحم الشّمس ما أعيته منزلة

أو نازل القدر المحتوم ما ارتعدا

سلي «حزيران» عمّن زاح ظلمته

ليطلع النور والماضي الذي وئدا

هو انبعاثٌ لأمجاد الألى نهضوا

للسّيف حيناً، وأحياناً شموس هدى

هو انبعاثك يا «تصحيح» مشتهراً

لتحمل البعث أفكاراً ومعتقدا

فكم «دمشق» تشهّت منك بعض هوى

حتّى بعثت إليها القائد الأسدا

فكان «تشرين» جسر الفتح في وطني

وشاهدُ الحقِّ في الجلّى دمُ الشّهدا

كأنَّ «خيبر» قد زُجّت بزلزلةٍ

لمّا «بتشرين» «بدرٌ» عانقت «أحدا»

أطلقتها صيحةً هزّت كيانهم

كأنّما الصّعقُ أنسى الوالد الولدا

أسطورة الخوف في «تشرين» حطّمها

عزمُ الأسود فصارت في اللّقا بددا

فأوهموا «الأسود المخصيَّ» بارقةً

من السّلام سراباً لا يبلُّ صدا

حتى إذا أضرموا «لبنان» واشتعلت

حرب الطّوائف واستعدي عليه ردى

لبيت «لبنان» لمّا إن سمعت به

«أرزا» يصيح على جلاّهُ «وا أسدا»!

ما كنت «معتصماً» بل ألف «معتصم»

وكنت أروع من فادى ومن صمدا

فأثقلوا البحر «بالأسطول» حين رأوا

منك الصمود، وعزماً للعلى نهدا

فلم ينالوا سوى السُّمِّ الزُّعافِ جنىً

وكانوا أعجزَ من للظلم قد حشدا

ورحت تجني ثمار النّصرِ ناضجةً

وهلّل الشّعب، أمسى عيشه رغدا

فالمنجزاتُ لفجر البعث شاهدةٌ

من ذا يكذّب ما التّاريخ قد شهدا؟

يا حافظ البعث، قل للناعقين على

درب المسيرة إنَّ البعث قد رعدا

لقّنتهم درس أخلاق أذلّهم

طول الحياة، وما ينداح فيها مدى

وكم عتبت على «بغداد» إذ نفرت

عن عهد «يعرب»، لم تحفظ بما عهدا

حذّرت «حاكمها» ممّا يحيقَ به

فما ارعوى غيُّهُ المحموم أو رشدا

وكان همُّك جمع العرب قاطبةً

لكنَّ تيجانهم تهوى الذي شردا

تعلّموا التّيه من «جيرانهم» فغدوا

عمداً يتيهون عمّن جاء مُتّحدا

ما حرّكوا ساكناً في ظله مكرمةٍ

كأنَّ فيهم دماً من «يعرب» جمدا

فكم رموك بجمرٍ من خيانتهم

ما نارهم؟ كن «كإبراهيم» مبتردا

جاؤوا إلى «خيبر» والسّلم يخدعهم

يا «باب خيبر» بعنا العزَّ والصّيدا

جئنا لنصلب أمجاداً زهت شرفاً

نبغي السّلام، فهات السّلم منفردا

جاؤوا، وجئتَ ففرّوا من محادثة

فرار «ثعلبَ» لمّا إن رأى «أسدا»

قالوا: السّلامُ فقلت: الأرض غايتنا

أو ترقبون خيول الفاتحين غدا

منّا السّلام، سلامُ الأسد ننشره

بين المحيطين، لا نخشى به أحدا

هنا الصّمود، ولولا عزم «حافظنا»

ما أدرك العرب تحريراً ولا قودا

أجل تخرُّ له الأعداء ساجدة

هو الأبيُّ، لغير اللّه ما سجدا

إن نابه الخطب في الجُلّى سما شيماً

وعطّر المجد بالصّبر الذي شُهدا

لّما بكى المجد صنو الفجر توأمة

والحزن أسكر منه العين والكبدا

وأعين الشّعب في التّوديع شاخصةٌ

ودّت «لباسل» حبّاً أن تكون فدا

فلم ينل منه هذا الخطبُ غايته

كذاك يحملُ روح الأنبياء هدى

يعلّم النّاس أنّ الصّبر منزلةٌ

للخالدين، فيا طوبى لمن حمدا

نهر الصّمود جرى يا شام من أسدٍ

يسقي الشعوب، فيروي كلّ من وردا

يا حافظ البعث لم نسكر على بردى

إلاّ برشقة رشّاشٍ إذا رعدا

يا بن البطولات يا وعداً نخبّئه

للمعجزات بعين الشّعب قد رصدا

نعم نقول «لتصحيحٍ» يخلّدنا

فجر العروبة في التصحيح قد خلدا

من كان يؤمن بالشعب العظيم له

آياتُ حبٍّ تجلّت، فانجلت رشدا

فالشّعب أقسم لا يرضى سواك أباً

نذرٌ لعيدك هذا الشعبُ قد وعدا

لو قلت هيّا؟ فهذا اليوم موكبنا

حتّى تسير لك الأقدارُ عند ندا

فابسط يديك، وخُذ منّا مبايعةً

لا ينقض الدّهر ما شعبُ الهدى عقدا

لك الخلودُ، خلودُ الفاتحين على

مرّ الزّمان وما الإصباح قد ولدا

* * *